

النشرة الأسبوعيةماي 2010**النص البشري في سوائه وإضطرابه**

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالات ماي 2010المجلد 2، الجزء 33 - أسبوع 3 . ماي 2010

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات مايو 2010

الفهرس

- 918 السبت 01-05-2010:
974- كل شيء هادئ في الميدان الشرقي!!
الأحد 02-05-2010:
920 975- هل تمَّ شبهُ بين: "الهابط بالباراشوت"،
و"النازل من الهليكوبتر"!!
الإثنين 03-05-2010:
923 976- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
المجانين: تحديث 2010
الثلاثاء 04-05-2010:
925 977- التدريب عن بعد: الإشراف على
العلاج النفسى (90)
الإربعاء 05-05-2010:
930 978- المعلم..... (3)
الخميس 06-05-2010:
936 979- في شرف صحة نجيب محفوظ
الجمعة 07-05-2010:
945 980- حوار/ بريد الجمعة
السبت 08-05-2010:
962 981- ثقافة الحرب، ونظرية المؤامرة،
والجهاد الأكبر!
الأحد 09-05-2010:
964 982- ومن ذا الذى يا "عزُّ" لا يتغيَّرُ!?!
الإثنين 10-05-2010:
968 983- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
المجانين: تحديث 2010
الثلاثاء 11-05-2010:
970 984- التدريب عن بعد: الإشراف على
العلاج النفسى (91)
الإربعاء 12-05-2010:
977 985- المعلم..... (4)
الخميس 13-05-2010:
984 986- في شرف صحة نجيب محفوظ
الجمعة 14-05-2010:
990 987- حوار/ بريد الجمعة

- السبت 15-05-2010:
- 1008 988- ثقافة الحرب من صلاح جاهين إلى
نجيب محفوظ (1 من 2)
- الأحد 16-05-2010:
- 1010 989- "رؤبوت المال": وأسلحة "الدمار
الجديد (الشامل)"
- الاثنين 17-05-2010:
- 1014 990- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
الجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 18-05-2010:
- 1016 991- التدريب عن بعد: الإشراف على
العلاج النفسى (92)
- الإربعاء 19-05-2010:
- 1026 992- المعلم.... (5)
- الخميس 20-05-2010:
- 1033 993- في شرف صحة نجيب محفوظ
- الجمعة 21-05-2010:
- 1040 994- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 22-05-2010:
- الأحد 23-05-2010:
- الاثنين 24-05-2010:
- الثلاثاء 25-05-2010:
- الإربعاء 26-05-2010:
- الخميس 27-05-2010:
- الجمعة 28-05-2010:
- السبت 29-05-2010:
- الأحد 30-05-2010:
- الاثنين 31-05-2010:

988- ثقافة الحرب من صلاح جاهين إلى نجيب محفوظ (1 من 2)

تعتة الدستور

على رجلى دم .. نظرت له ما احتملت
على إيدى دم .. سألت: ليه؟ لم وصلت
على كتفى دم وحتى على راسى دم
أنا كُلى دم .. قتلت؟ .. والا اتقتلت؟

(وأيضا:)

من بين شقوق الشيش وشقشقت لك
مع شهقة العصافير وزقرقت لك
نهار جديد أنا .. قوم نشوف نعمليه
أنا قلت يا ح تقتلى .. يا ح اقتلك

ما زالت علامات الاستفهام تتواصل حول التعتين السابقتين التي وصفهما أغلب من تحمل قراءتهما : مرة بالغموض، ومرات بالتناقض، ويبدو أن عندهم حق.

ولزيد من الإيضاح أقول (ولو أكرر) : إن المطروح على الساحة الآن هو: إما حرب عنترية، لا نضع لها حسابات احتمالات الهزيمة قبل النصر، حرب عمرها الافتراضى شديد القصر، لأسباب لا تتعلق بالحرب ولا بالمحارب، وإنما تتعلق بما لحق الوعى العربى من تشويه وتحدير، وما لحق الاقتصاد العربى من تبعية وغيباء، وما لحق السياسة العربية من سذاجة واستعلاء فوق الناس، فضلا عن غياب العدل وتمادى الاستغلال، حرب في ظروف كهذه هي مرفوضة هجمة وتفصيلا.

البديل المطروح على الوعى العربى، والوعى المصرى يقع في بؤرته، هو ما يسمى السلام، ولا أقصد معاهدة السلام (أكرر: التي أيدتها- وما زلت- ممرورا) ، وإنما أقصد هذا الكذب المتماذى أننا: يمكن أن نتآخى مع عدو يجعل لنا كل هذا الاحتقار والتهوين، وهو يحتفظ لنفسه بكل الفخر الآنى والتاريخى، والتميز الدينى، والقنبلة الذرية وأدوات التجارة والاستغلال، نتآخى معه لأن هذا هو المطلوب من سادة العالم، ليستمرُوا فيما هم فيه وأكثر، ونستمر نحن

فيما نحن فيه وأذل وأدنى، والاسم "سلام"، هذا هو ما نبهت عليه وأنا أحاول التفرقة بين اتفاق اضطرارى لوقف القتال والقتل مؤقتا، حين البحث عن وسيلة أخرى، أو اختيار وقت آخر، أو الاستعداد لميدان آخر، وبين أن نصبح مع قاتلنا ومُذللنا، سنا على غسل، وهو يدعونا للحاق به - مع فارق السرعة- على نفس طريقه لنحقق له مآربه وربما نقتات بما يتبقى من فتات يتساقط منه من علم وتكنولوجيا وحقوق إنسان وشوية ديمقراطية .

قلت ذلك في التعتنين السابقتين حتى أنى أحجل الآن وأنا أكرر نفس الكلام (تقريبا) .

يبدو أن ما جعل الأمر بكل هذا الغموض أكثر فأكثر : أن كلمة ثقافة كلمة ملغزة بتاريخها وحضورها، مع أنى حددت ما أعنى بها من وصف للوعى الجماعى (أو العقل الجمعى)، إلا أن أغلب الناس لا يعرفون معنى للثقافة إلا بارتباطه بكلمات المثقفين، أو بوزارة الثقافة، أو على أحسن تقدير، بالمجلس الأعلى للثقافة .

ثم جانب شخصى مخرج: فكلما أمسكت بالقلم لأكتب عن "ثقافة الحرب"، وأتوقع أن المتلقى سوف يتلقاها كـ: "دعوة إلى الحرب" فيصلنى من نفسى (ومن قارئى تخيلا) هذا التساؤل: هل من حق من هو مثلى، يجلس على مكتبه المكيف أعلى المقطم، في درجة حرارة 19 وأجو في حارة السكر واللمون درجة حرارته 38 وفي عذبة القصيرين 37 وفي صحراء سيناء 40 وفي غزة 35 درجة مئوية، وسط الخراب والدمار والجوع والمهانة، هل من حقه أن يشير إلى احتمال الحرب، ناهيك عن ضرورتها، فضلا عن حتميتها، ومهما قلت لنفسى (ومن ثم للناس) إن الدعوة إلى التمسك بثقافة الحرب لا تعنى إعلان الحرب بهذا الاختزال المخل، فلن يصدق أحد إلا أنها ليست مجرد دعوة إلى شيء فيه حرب وقتل ودماء وجوع ويثم وخراب وانهيار، حتى للمنتصر، ماذا أفعل إذن؟ ألاي بلغت هذا العمر، وأعيش في ميسرة هكذا، أسمح لنفسى أن أجلس أكتب هذا الكلام على راحتى هكذا؟ أحجل، وأتردد، لكننى أواصل، فهى أمانة رؤية لا أملك لها حبسا، نعم مرة أخرى: أنا أكره الحرب كره العمى- عادى- ولا أرجوها لى ولا حتى لأعدائى، ولو مع غيى، فبالى ماذا أدعو إذن؟

يا عم صلاح يا جاهين، أوحشتنا، هل أجد عندك ما يسهل مهمة أن أشرح كيف أن الإنسان الذى كرمه الله ، لكى يبقى مكرما، لا بد أن يعيش في قتال شريف طول الوقت!!

هكذا حضرت الرباعيتان اللتان صَدَّرت بهما التعتنة، لكن المساحة انتهت، فتأجل الشرح على المتن.

أما شيخى نجيب محفوظ، الذى اتُّهم من أصوات زاعقة قاصرة لم تفهم موقفه من السلام كما ينبغى، فسوف أستنقذ به بدءا بالرجوع إلى بعض نقدى لعمله: "ليالى ألف ليلة" والذى عنونته بهذا العنوان: "القتل بين مقامى العبادة الدم"،

وإلى لقاء في تعتنين متلاحقتين غالبا .

الأحد 16-05-2010

989- "روبوت المال": وأسلة "الدمار الجديد (الشامل)"

تعتة الوفد

.. حول أذان الفجر، قادمًا من بيتي إلى مكتبي، أسرق هذه الساعات الباكرة قبل انقضاء الواجبات، والروتين، لعلني أفيح أن أقرأ أو اكتب في محاولة للحاق بما يمكنني أن أواصل من خلاله ما يميزني بشراء، ثم مواطنًا صالحًا مشاركًا بما تيسر..،

- صباح الخير يا رمضان

- صباح الفل عليك

- الفجر اذن؟

- ماسعتوش، بس هو على أذان حالا

- الله يقوى الهمة

- كله على الله

ويواصل "رمضان" سعيه في سقى الأشجار على الرصيف. كانت موجة الحر قد بدأت تنكسر، وفرحت أنه لن يصلى بلظاها اليوم في عز الظهيرة، وأعتقد أننا تبادلنا الدعوات دون اعلانها.

صلاة الإنسان المعاصر:

وجدت على مكتبي التسع أو العشر صحف التي تصلني قبل الفجر، ها هو مقرر الصباح الثقيل، أواصل به انتمائي، وأنا أضيف أنفاسي، وأكظم غيظي، واكتشف جهلي وعجزى عن متابعة ما لا يتابع، ويغلبني الغثيان من مقالات تحصيل الخالص، والنفاق، والتسطيح والكذب، لكنني أواصل محترماً مقولة هيجل "أن قراءة الصحف اليومية هي صلاة الإنسان المعاصر"، ربما - بالنسبة لي - : لما تتطلبه من صبر وتفويت!!

الجهل نور:

يتصدر صحف اليوم (الاثنين 10 مايو) موضوعان رئيسيان: "أزمة اليونان"، "وفوز الأهلي بثلاثة أهداف نظيفة على

الاتحاد الليبي"، أقرأ في هذا الخبر الكروي كيف دخل "شهاب الدين احمد" التاريخ!!: بهدفه الصاروخي في الوقت بدل الضائع من الشوط الثاني (أى والله!) دخل التاريخ"، هكذا خبط لصق، قلت "خيرا!!" فأنا جاهل في الكرة تماماً، كما أن لي خصومتى مع ما يسمى "علم التاريخ" وهى خصومة ممتدة .

أنتقل إلى الموضوع الرئيسى الثانى: "الأزمة الاقتصادية فى اليونان"، يكشف جهلى أكثر فأنا أجهل فى الاقتصاد من جهلى فى الكرة عشرات المرات، وإذا كان حفيدى يوسف يحاول أن يثقفنى فى الكرة، فإننى أتلقى معلوماتى الأساسية فى الاقتصاد من مرضى غالباء، إلا أن أيا من هؤلاء لم ينجح أن يحو أميتى لا فى هذا ولا فى ذاك، مالى أنا بأزمة اليونان الاقتصادية؟ ما يهمنى منها هو تأثير هذه الأزمة على، وعلى "رمضان": هذا ما أيدتى فيه صحيفة الشروق وهى تقول: ...هبطت **البورصة المصرية** أمس إلى أدنى مستوى لها منذ شهر نوفمبر الماضى على خلفية القلق الذى لدى المستثمرين بسبب أزمة ديون اليونان...، ثم تردف: فقد المؤشر الرئيسى للبورصة EG x 30 5.05% إلى 6756 نقطة" ثم ها هو العضو المنتدب لشركة هرمس للسمسة فى الأوراق المالية، ينبهنى إلى: " .. أن الذى زاد الأزمة حدة هكذا هو الخطأ الفنى الذى سلب مؤشر "داو جونز" الأمريكى ألف نقطة فى نصف ساعة"....!!، وفى صحيفة المصرى اليوم كان العنوان الرئيسى هو "غبار أزمة اليونان يصيب البورصة المصرية".... الخ، ما كل هذا التعقيد، كيف أترجمه؟ أنا لا أفهم شيئاً بشكل يطمئنى أنا، أو رمضان على علاقتنا أو استمرارنا أحياء شرفاء، هممت أن أنزل إليه وأعتذر، عن ماذا؟ لست أدرى.

اعتذار:

بعد أن صليت الفجر لم أستطع أن أقاوم رغبتي فى النزول إليه فوجدته عائداً من صلاة الفجر فى المسجد المجاور.

- حرماً يا رمضان

- جمعا إن شاء الله

هممت أن أحياه مصافحا باليد بدلا من الاعتذار، تراجعت حتى لا يظن بى الظنون، لم ينتبه وأسرع إلى خرطوم المياه بنقله إلى الشجرة التالية، فواصلت تراجعى وصعدت إلى مكتى.

النقود تتعملق وتقود:

علاقتى بالنقود شديدة السوء، برغم أننى ميسور الحال جداً، ربما يرجع ذلك إلى أصلى الريفى، أنا لا أعرف شيئاً عن ما يسمى "النقود" إلا ما أمسكه بيدي، لا أعتبر الشيكات نقوداً مهما بلغ عدد الأصفار فيها، ولا أطمئن لقيمتها أو صحتها إلا بعد صرفها والإمساك بما يقابلها نقداً وعداً، وحين سخطوا الجنيه الأخضر العزيز وحولوه إلى ذلك القرش التعريفية القبيح برغم تزييف حافته بما يشبه الذهب، حزنت حزناً

بزغراته- ما آلت إليه قيمة الجنيه قبل أن تتخذ الحكومة هذه الإجراءات الواقعية، أما خدعة البطاقات الائتمانية (شديدا بزغم أن سانس السيارات كان قد حاول أن يفهمنى - الفيزا كارد والماستر وما أشبه) فهي لم تستدرجنى إلا نادرا، أفضل دائما أن أدفع حسابي نقدا (كاش) لأعرف كم انفقت ولو على دعوة عشاء لأصدقاء أحبهم، فأفرح بكرمى، أو أفزع من تبيذرى.. الخ هذه المشاعر توثق علاقتى بنعمة ربنا المسماة "النقود"، إلا أن ما بلغنى مؤخرا وأنا أتابع الأزمة تلو الأزمة، من عقارات أمريكا، إلى بنوك دبي، إلى الأزمة اليونانية مع أغلب الهوامش والملحقات المتعلقة "بجروب العملات" (انظر بعد) اكتشف أن هذه النعمة (النقود) قد استقلت عن تاريخ نشأتها وأصل وظائفها، لتصبح مثل الروبوت الآلى الذى صنعه الانسان بذكائه، وإذا به ينفصل عنه ويستقل ويهدد وجود صانعه ويلحقه ليستعمله أو يدمره.

أساتذتى المرضى:

كان مرضى قد علمونى بعض أجدية التعامل بالعملات فى البورصة وما يشبه البورصة. يتصادف أن يستشيرنى أحد الشباب العاملين فى البورصة استشارة طبيه، فأحاول أن أفهم طبيعة عمله، لأربط بين ذلك وبين ما يعانى منه، فأعجز تماما، لكن يصلنى أن المسألة أكبر من فهم واحد مثلى، فأتساءل وأسأل الشاب: إذن كيف يغامر هؤلاء الكادحون العائدون بعد سنين الغربة بالتعامل فى هذا الشئ المعقد جدا، الذى اسمه البورصة فى حين أفأف أنا هكذا عاجزا تماما عن معرفة الف باء قواعد اللعبة؟ أطر هذا التساؤل على صديقى الشاب (المرضى) فيجيبني بأمانة "ربنا يستر"، ويشرح من جديد ما لا أفهمه، وأكاد أشعر به بحمد الله أننى لست من زبائنه.

أسأل صديقا (مريضا آخر) عن دخله فى غربته، فيقول لى إن راتبه كذا مائة ريال فى الشهر، فى بلد خليجى، لكنه "يلعب" فى العملات بطريقة ذكية، فيستطيع أن يزيد دخله بضع مئات من الريالات فوق راتبه، طبعاً لا أفهم تعبيره "يلعب فى العملات"، فأسأله، فيشرح كيف يشتري العملة الفلانية حين يشعر بحدسه ومحسباته (المصرية الفهلوية) أنها سترتفع بعد كذا يوم، ثم يبيعها، بعد أن يكون قد تخلص من عملة أخرى توقع هبوطها، وهكذا. أروح أتأمله، وأعجب بذكائه، وأخاف عليه، وأدعوه له، ولا أفهم شيئا أكثر.

أرجع إلى مقالى القديم فى الوجد (14-5-2001) بعنوان "من يحكم مصر ومن يحكم العالم" فيخفف عني نسيبا بعض هذا الشعور بالجهل حيث عريت فيه دور شركات الدواء التى تقوم بتسخير العلماء لأغراضها، على ممارس غسيل أخاخ الأطباء لخدمة النقود قبل المرضى، أو على حساب المرضى، وأقيس على ذلك شركات السلاح وإعلام الإرعاب، بل وإثارة الحروب، وقتل الأبرياء خدمة للنقود أولا وأخيرا، حتى أننى شككت فى أنهم يفعلون ذلك بوعى كامل.

عودة التاريخ:

أرجع إلى كتاب فوكوياما نهاية التاريخ، وأتابع تراجع النسي إلى "عودة التاريخ"، ويبدو أن "نجدى" و"شافيز" والصين قد اضطرره للعودة، لكنه عاد دون تعلم من دلالة ذلك، ثم أنظر في موجز كتاب "حروب العملات" Currency Wars تأليف الأمريكي من أصل صيني سنوغ هونغينج (2006)، فأفهم ما يفزعني، وأفزع مما لا أفهمه أكثر، ويزداد جهلى تضخما، ولا تخففه المحاضرة التي ألقاها مهاتير محمد في "مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية" في أبوظبي تحت عنوان "الأزمة المالية العالمية.. الدروس المستفادة والفرص المتاحة"، فأتصور أن مقال أ.د. سلطان أبو على المنشور في صحيفة الوفد نفس اليوم (الأثنين 5/10)، هو المذكرة التفسيرية لكنى أجد أنه يناقش المسألة اليونانية مع لحة محدودة لأمرنا في نهاية المقال، وأتعب من غبائى برغم وضوح المقال في شكل س & ج!!

الصحف القومية في عز الاستقرار!

اضطر للعودة إلى الصحف القومية فلا أجد فيها في نفس اليوم الأثنين (5/10) اهتماما موازيا بنفس الموضوع، فأتصور أنه بعيد عنا، أو أنها بعيدة عنه وعنا، لكنى أتذكر مقالا في أهرام السبت الماضى "إما الانهيار أو العبودية"، بقلم رئيس مجلس الإدارة!! فتحضرنى فقرات من خطاب السيد الرئيس في عيد العمال، فأحمد الله على سلامته،

ولا أطمئن.

فأزداد جهلا

وأزداد خوفا،

خاتمة:

أنزل عدوا إلى "رمضان"، وأكاد أجد منه خرطوم المياه قبل أن ينتبه، وأصافحه عنوة وهو يتعجب ويتملص من قبضتى وأنا أتصنع أنى أمازحه، فيقول مرحبا أو مشفقا

- إيه؟ فيه إيه؟ خير؟

فأرد:

- خير اللهم اجعله خير، مش عايز حاجة يا رمضان؟

فيقول:

- أبدأ، الحمد لله

ونتبادل دعوات أخرى في صمت أيضا لكنها أكثر حرارة، و..و أكثر ألما، وأملا

(طبعا: لنا عودة وعودة، المفروض يعنى!)

الإثنين 17-05-2010

990- يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010

الألفاظ - التفكير اللفظى - الألفاظ

"الضرورة - المصيبة - التحدى" (5)

(107)

كيف بالله عليك :

كيف تحترم اللفظ أكثر من ثقتك بمسك؟!

وكيف تحترم مسك دون الاستعانة بلفظك؟!

وكيف تحترم نفسك دون التوفيق بين الاثنين؟!

(108)

أخشى أن تستمر المطابع فى أن تقذف كل ثانية بعشرات الصفحات المرصوص عليها مئات الكلمات حتى نعجز عن اللحاق بها، وبالتالي: عن الاهتمام بها، وبالتالي: عن الانتفاع بها

واحدة .. . واحدة يا مطابع وحياة شرف المعنى .

(109)

هل أمسكت مرة بورقة بيضاء، وحاولت أن تقرأ ما لم يسطر عليها؟

حاول فقد تجد كلاما أكثر فائدة من السواد الآخر .

(110)

شهادات العصر الحديث - الكبيرة جدا، المزركشة جدا - مضحكة جدا، فاعجب لمن أعد دكتوراه فى موضوع 'طيف ألوان إظفر القدم اليسرى فى درجات الحرارة المختلفة تحت أنواع الأغذية المختلفة' ثم إذا ما حصل عليها فإن شهادته إياها قد تسمح له بنقل القلوب، أو ترفيع القرنية، أو بناء البرج، أو تعمير الصحراء، أو قرص الشعر .. .

أليس الخطر أكبر من كل تصور؟؟

(111)

لو أعاد كل مختص قراءة موضوع تخصصه الأدق جداً، لانتفض هاربا إلى وسط الحلقة بعيدا عن صقيع الكهف المظلم .

(112)

كيف نسمح لغير المتخصصين أن يثروا تخصصنا دون أن يشوهوا خبرة السنين ؟
لو نجحنا أن نفعل لكنا أهلا للتخصص بحق .

(113)

" إن قراءة الصحف اليومية هي صلاة الصباح للإنسان المعاصر"،

ورحم الله قائلها سيدنا هيجل
ولكنها تكون كذلك فقط إذا قرأنا الصحف حوارا وتحديا،
لا سخرية أو استهتارا أو استسلاما أو تعودا.

(114)

المعلومة الكاذبة تحملك مسئولية تصحيحها حتى بينك وبين نفسك،
والمعلومة الصادقة تحملك مسئولية تحقيقها وخاصة مع نفسك،
والمعلومة المهزوزة تعلمك احتمال الغموض، ولو داخل نفسك .

(115)

من صفات الانسان أنه شريط تسجيل على مستويات متعددة فلا تصدق أنك فهمته إذا لم تستمع إلا للمستوى السطحي اياه .

الثلاثاء 18-05-2010

991- التدريب عن بعد : الإشراف على العلاج النفسى (92)

"صعوبة علاقات"، و"هرب من الواقع"، و"استسهال التخلّي"

أ.مختار ماجد: هي ست عندها 41 سنة، بقالها معايا حوالى 3 سنين، مطلقة، عندها ولد وبنت، البنت عندها حوالى 11 سنة، والولد عنده 8 سنين

د.يحيى: بتشتغل ؟

أ.مختار ماجد: هي ما بتشتغلش، هي ربة منزل واللى بيصرف عليها اخواتها، أختها أساسا، أصل اختها تعتبر يعنى غنيه، جوزها غنى مستريح بزيادة خالص

د.يحيى: مطلقة بقالها قد إيه؟

أ.مختار ماجد: بقالها حوالى 5 سنين

د.يحيى: مطلقة ليه؟

أ.مختار ماجد: اتطلقت بعد ما اكتشفوا إن جوزها نصاب وحرامى، عليه شيكات، وأحكام قضايا وكده، فاخواتها طلقوها منه، وكمان هي عندها مشكلة بالنسبة لصحتها، حاجة كده فى القلب، يعنى هي كانت عملت عمليه فى القلب وكده، وماشيه على دوا قلب طول الوقت

د.يحيى: بتيجى كل اسبوع ؟

أ.مختار ماجد: آه، منتظمة، بتيجى كل اسبوع

د.يحيى: 3 سنين، وبتيجى كل اسبوع ؟

أ.مختار ماجد: فيه فترات كانت بتقطع، بس يعنى تقريبا هي منتظمة 3 سنين، كان فيه فترات دخلت فيها المستشفى، بس انا خدتها من بعد ما دخلت المستشفى، ودخلت معانا الجروب (العلاج الجمعى)، أنا والدكتور أحمد فى العيادة.

د. يحيى: بتاخذ دوا؟

أ. مختار ماجد: لأه، دي مشكلة برضه، أولا: هي فضلت فترة طويلة مافيش أدوية خالص، وكان دايمًا فيه خناقه حوالين الموضوع ده

د. يحيى: فيه دكتور بيشفها معاك؟

أ. مختار ماجد: آه، دكتور أحمد، هي كانت معانا في الجروب، ما انا باعمل جروب مع د. أحمد

د. يحيى: قعدت في الجروب قد إيه؟

أ. مختار ماجد: قعدت في الجروب 4 شهور، بس رفضت تكمل، فالدكتور أحمد شاف إنها تكمل معايا فردى طول الفترة دي، وهو كان بالنسبه ليا مرجعيه في الدواء، وفي المستشفى كنا بنشوفها سواء، وخصوصا بعد ما دخلناها آخر مره

د. يحيى: هي دخلت المستشفى كام مره؟

أ. مختار ماجد: كانت دخلت المستشفى هنا مرتين ودخلت مستشفى د. عادل صادق مره قبل كده

د. يحيى: السؤال بقي؟

أ. مختار ماجد: ان هيه جت من أربع شهور رفضت الأكل خالص

د. يحيى: آخر مره دخلت المستشفى إمتى؟

أ. مختار ماجد: من سنتين

د. يحيى: وبعدين؟

أ. مختار ماجد: قعدت أشوفها، وبعدين الجروب، وبعدين رجعت فردى، وماشى الحال لحد ما رفضت الدوا نهائى، فوصلنا لاتفاق إنها تاخذ حقنة كل أسبوعين، وكده، ومشى الحال نص نص، بس الفترة اللي فاتت دي من اربع شهور، بدأت ترفض الأكل خالص لدرجه إنها خست جامد، يعنى كانت هي وزنها أصلا قليل، 55 كيلو، نزلت حوالى 7 كيلو

د. يحيى: ياه !! بقت كام؟

أ. مختار ماجد: بقت حوالى 49 كيلو

د. يحيى: طولها كام؟

أ. مختار ماجد: طولها مثلا 160 - 165سم، حاجة كده، ما هي رفضت الأكل لفترة طويلة، ورفضت تاخذ دوا القلب كمان، ورفضت تاخذ أى حاجه تعيشها، زى ما تكون تقريبا قررت إنها تموت، حاجة كده، فأنا بعد كده قلت لأختها ان هي تخش المستشفى، هي رفضت وهما اترددوا، قالوها طب تقعدى عند مامتك، قعدت عند مامتها وبعدها رجعت قعدت لوحدها وابتدت تاكل.

د. يحيى: طيب ما هو كويس اهه

أ. مختار ماجد: لكن بصيت لقيت فيه قرار تاني خالص ان هيا حاتتخلي عن مسئولية الاولاد، مش عايزه مسئولية الأولاد خالص، وحاتسببهم، واعملا فيهم الى انتم عايزينه

د. يحيى: إيه ده !!؟

أ. مختار ماجد: ما انا برضه اتخضيت، أنا مزنوق في كده دلوقتي

د. يحيى: وبعدين ؟

أ. مختار ماجد: هي دلوقتي اللي بتقول انا عايزه اخش المستشفى، ولما بارفض وأنبها إن حالتها ماتستاهلشي، أو إننا يعني حانعمل إيه أكثر في المستشفى؟ تقول طيب ودون دار مسنين، أفكرها بسنها تقول دى شهادة الميلاد بس اللي بتقول كده.

د. يحيى: ده كلام مهم فعلا يا مختار

أ. مختار ماجد: فادلوقتي انا مش عارف اضغط عليها بإيه، هي كانت بتخاف من دخول المستشفى جدا، دلوقتي مش زى قبل كده ، دلوقتي مافيش مشكلة عندها إنها تخش المستشفى في سبيل ان هي ماتربيش الولاد

د. يحيى: دى الحكاية وسعت قوى، طيب السؤال بقى واحدة واحدة؟

أ. مختار ماجد: أولا انا هل أدخلها المستشفى ولا لأ ؟

د. يحيى: لأه ، السؤال التاني بقى؟

أ. مختار ماجد: تاني حاجة: هل أضغط عليها إن هي ترجع لأولادها ؟

د. يحيى: هما اولادها مع مين دلوقتي؟

أ. مختار ماجد: ولادها أساسا عند خالهم بس خالهم ده مش مستقر، فبين خالهم وخالتهم

د. يحيى: بتقعد معاها 50 دقيقة كل جلسة؟

أ. مختار ماجد: عادى طبعاً، 50 دقيقه آه

د. يحيى: وهي بتقول إيه لما بتقترح عليها تلم عيالها، وتقعد معاها

أ. مختار ماجد: مش كده، أنا نفسي مش عارف إيه اللي أصلح للأولاد، يعني هل هي تصلح دلوقتي مع الرفض ده، والحالة كده، إنها تربى الأولاد دول؟ أنا حاسس إنها طول الوقت بتأذيهم

د. يحيى: واذا مارجعتشى يعنى، هي دى مش أذية برضه

أ. مختار ماجد: ما هو انا مزنوق عشان كده

د. يحيى: الولاد قلت لى سنهم كام ؟

أ. مختار ماجد: 8 و 11

د. يحيى: إيه موقفهم من امهم؟

أ. مختار ماجد: الولاد ملهين مع عيال خالهم وخالتهم، والناس دول بصراحة مش مقصرين، بس حاسس إنهم مركزين على الوفاء بالتزامهم بالصرف والفلوس أساساً، يعنى دروس، مش دروس، إنما مش واخدين بالهم من أى حاجة تانية .

د. يحيى: لما بيقعدوا مع امهم بيبقى شكلهم إيه، ولما بيقعدوا مع خالهم بيبقى شكلهم

أ. مختار ماجد: بيتهيأ لى لما بيقعدوا معاها بتبقى الحياة مستقرة أكثر، يمكن من غير ما تقصد، بيبقى ماشى الحال، هي بتبقى منظمة وكده لما بتكون ملمومة ، لكن لما الحالة بتتقلب، بيبقى فيه عياط وخناق وبهدله، وخالتهم بتاخذهم الفترة دى

د. يحيى: مدارسهم ماشية؟

أ. مختار ماجد: ماشية، ما هي مدارس خاصة وكده

د. يحيى: فيه تاريخ عائلى للأمراض بتاعتنا؟

أ. مختار ماجد: فيه حاجة أنا عرفتها مؤخرًا كانت حصلت زمان، إن أمها، أم المريضة يعنى، كانت فى سن كده معينه زمان طفشت برضه من ولادها ومن جوزها وراحت اسكندريه، واختفت، واتجوزت، وماعرفوش عنها حاجه إلا من 7 - 8 سنين

د. يحيى: ليه عرفت ده متأخر كده يا شيخ؟!!

أ. مختار ماجد: أنا عرفته من بدرى، بس ماكنتش متصور إن له أهمية كبيرة، بس دلوقتى يتهيأ لى إن فيه حاجة كده فى العيلة يمكن تسميها " التخلي" مثلاً أو حاجة كده، هي عموما والدتها رجعت، بس مش بخطرها قوى، هما جابوها وقعدوها فى شقه هنا فى مصر

د. يحيى: بصراحة الأمور مش واضحة قوى، مش ده حالة أم العيانة بتاعتك دى وصل إلى درجة مرض نفسى يا بنى، مش مجرد تخلى وزعل وخصام كلام من ده

أ. مختار ماجد: أظن كده، وده بيخلى الحالة تبقى أصعب، وأصعب؟

د. يحيى: بصراحة آه، ودلوقتى أنا باراجع نفسى، مش عارف عيانتك دى اطلقت عشان جوزها حرامى زى ما قلت لنا فى الأول، ولا عشان إن عندها صعوبة شديدة فى إنها تعمل علاقة من أصله مع أى "آخر"، سواء جوزها، أو عيالها، أو غيره

أ. مختار ماجد: أظن هي اتطلقت عشان ده وده مع بعض، جوزها فعلا مش تماما، أثناء ما كان معاها كان اختها وجوز اختها بيصرفوا عليهم برضه، وهو كان بياخد الفلوس منها، وكأنها حقها، ومع ذلك هوه عايز يرجع لها دلوقتي

د. يحيى: وهى دخلت المستشفى أول مرة قبل ما تتطلق؟

أ. مختار ماجد: آه ، دخلت المستشفى بعد العملية وكده، بعد عملية القلب، قبل ما تتطلق

د. يحيى: بصراحة، مره تانيه هيه حاله من أصعب ما يكون، عايزالها كام "فرض" كده، كل واحد لوحده، وبعدين نحاول نلضمهم في بعض، بس دلوقتي من الناحية العملية هى دى حالة تستحمل تقعد تتكلم في ده وغيره 50 دقيقه كل اسبوع لمدة 3 سنين؟ ولا هى محتاجة أكثر لعملية تأهيل ومتابعة دقيقة من خلال العلاقة العلاجية دى، طبعا كتر خيك إنك صبرت عليها ثلاث سنين، وما دخلتشى المستشفى السنين الأخرانيتين، بس باين إن الحالة مش ماشية، وإن الأعراض عمالة تتقلب بين وشمال وبس، بس كويس إن لسه فيه علاقة معاك يمكن نقدر نعمل حاجة من خلالها.

أ. مختار ماجد: ما هو مافيش بديل قدامى، المستشفى وهى عايزة تخش، هربا يعنى زى ما حضرتك شفت، يبقى ما عادتشى وسيلة ضغط، يعنى مافيش أى حاجه أعرف أضغط بيها عليها عشان تنفذ برنامج التأهيل اللي حضرتك بتشاور عليه.

د. يحيى: ماشي، باقول لك كتر خيك، أنا ما عنديش اعتراض معين، هى حالة صعبة على أى واحد، وإنك تقعد معاها المدة دى كلها، نحاول تلمها وتصلح الممكن، ده شىء مش شوية، 3 سنين ده وقت مش قليل، واحنا لسه كده "مملك سر" أو حتى راجعين لورا، وبعدين إنت عملت شغل تانى كويس اللي هو إنك انت يعنى بقيت تستشير زميلك الطبيب الدكتور أحمد أول بأول، خصوصا إن باين فيه خطر على نفسها، مش بس على عيالها، يعنى قلة أكلها وسرعة خسائها دول إنذارات مهمة، وبرضه تخليها عن عيالها بالصورة دى حاجة صعبة خالص، مع إن الظروف بره شكلها معقول من ناحية إن اختها ما اتخلتشى عنها ولا عن ولادها، وجوز اختها مش ملزم، وبيصرف بطيبة وكرم زى ما بلغتنا، إنت عرضت حاجات كتير مع بعض كلها صعب بصراحة، أولادها، ووزنها، ووحدها، وقلة شغلها، ورفضها الحياة، ومحاولة الهرب للمستشفى أو لبيت مسنين، كل ده داخل في بعضه بشكل صعب يا ابني، عندك حق.

أ. مختار ماجد: طيب دلوقتي أنا أعمل إيه؟ أكمل ازاي؟ أبدأ منين؟ والأمور عايزة شغل في كل ناحية؟

د. يحيى: عندك حق، بس تبدأ إيه، ما انت بدأت بقالك ثلاث سنين، أنا رأيي إن الصعوبة بدأت من امها، وانت عارف علاقتي بالوراثة إيه، إحنا مش بنورث مرض معين، إحنا بنورث برامج معمولة من مئات، وساعات آلاف السنين، باين إن برامج

"صعوبة العلاقات البشرية" بتظهر في تنويعات وأشكال وألوان حسب الظروف المتاحة، ويتوصل طبعاً لحد المصائب والأمراض إذ ما كانتى تلاقى ظروف في التربية واجتمع تلملمها وتوجهها، إنت قلت هنا إنك حسيت زى ما يكون فيه ميل حاجة اسمها "التخلى"، ظهر عند أمها وما عندناش تفاصيل عن مساره لمدة مش قليلة، سبع عن سنين أو أكثر، ولا احنا عارفين تفاصيل عن مآله، لأنك ما قلتش لنا هى أمها وهى قاعدة لوحدها دلوقتى عاملة إيه، وعلاقتها بيها إيه وكلام من ده، إنت لازم تبحث الموضوع ده لو سمحت، لازم نعرف أكثر، عشان نتحمل المسئولية أكثر.

الست دى بتتخلى عن عيالها زى ماقلت، لكن أنا ما اقدرشى اعتبرها اتخلت عن جوزها في حدود المعلومات اللي انت قلتها، الظاهر كان فيه عيوب مش قليلة، لا يمكن التعايش معها من واحدة عادية، فما بالك بواحدة هشة وهراثة بالشكل ده، لكن بالنسبة لأولادها فيه تخلى يعنى فيه تخلى، ومش مفهوم قوى، ما هو احنا ما نعرفشى عمق العلاقة بين الأهل والأولاد خصوصاً في الطبقة المتوسطة دى، احنا بنبص للأهل من بعيد وبنحكم على علاقتهم بأولادهم بأحكام ظاهريه وخلص، إنما الظاهر إن فيه علاقات أكثر بدائية وقوة من الأعراض والأمراض والخطر والكلام ده، إحنا بنشوف النتائج وتحكم، أما طبيعة العلاقة وعمقها البيولوجى، وتوظيفها، وهوه هوه النفسى حسب فكرى، وتشكيلاتها، وتغيراتها فأظن دى منطقة لسه مش في متناول العلم بالشكل الكافي في مرحلة المعرفة الحالية، يعنى كل اللي بنشوفه إذا كان الأولاد ماشيين في المدارس ولا لأه، بيلعبوا ولا لأه، وكلام من ده، لما بينجى بقى وتلقى غريزة أصيلة زى غريزة الأمومة انضربت، ولو في الظاهر بالشكل ده، نقف ونستغرف، هو إيه اللي حصل بالظبط؟

أ. مختار ماجد: ما هو ده اللي خلاى مش عارف أقرر إيه الأصلح لها، وإيه الأصلح للأولاد

د. يحيى: عليك نور، ما هو احنا مسئوليتنا ممتدة للأولاد، وساعات بينى وبينك، بتبقى للأولاد أكثر، خصوصاً لما يكون الأم أو الأب حالتهم صعبة، او متوقفة زى الحالة دى، ما هو ربنا حايسألنا على ده، وعلى ده، أنا بيتيهياً لى إن الست دى كانت أكثر صراحة مع نفسها من أمهات كتير بيضروا أولادهم ويستعملوهم من غير ما يدروا، فيه احتمال يا ابني إنها تكون سابتهم مش تخلى، لأه، بغريزة الأمومة الأقوى يمكن هى شافت اللي انت شايفه، قصدى اللي انت حطيته كاحتمال، وقالت جوا جواها، أرحمهم منى، ثم إن المرض هنا مش صريح قوى، يعنى إنت ماقلتلتناش برغم إنها دخلت المستشفى أكثر من مرة إن كانت بتشوف هلاوس مثلاً أو بتعتقد في ضلالت ولا لأه، أنا عندي خبرة إن الأولاد بيتأقلموا مع المرض الصريح بتوع أهلهم بسهولة أكثر من حساباتنا، لأن ده بيبقى واقع آخر بيتعاملوا معاه بطريقة أو بأخرى، ما دام بيهجمشى عليهم ويأذيه، أو يقف في طريقهم ويعطلهم، يعنى العيال بيشوفوا

أهم ولا أبوهم وهو بينام ويصحي، ويقعد معاهم ويروح دورة الميه وياكل ويشرب، وبعد كده مش مهم إن كان بيشفو هلوسة ولا لأه، الست دى ما عندهاش كلام من ده، يمكن عندها ما هو أخطر، ويمكن سابت العيال رحمة بيهم، ده مجرد احتمال تحطه في الاعتبار

أ. مختار ماجد: يعنى أحسن ماترجعشى للأولاد؟

د. مجي: ماتتسرعشى كده، أنا باقول احتمالات، ثم إن المسألة مش في إيدنا قوى زى ما انت عارف،

أ. مختار ماجد: طيب والدوا؟

د. مجي: لا ، الدوا ده مهم جدا حتى من غير هلاوس ولا ضللات ولا كلام من ده، بس لازم يتظبط أول بأول مع مسيرة العلاج، يعنى مش مجرد تمهيد وخلص، لأه، إحنا ندى الدوا في الحالات دى زى ما انت عارف عشان نهدي المستويات الأقدم اللى بتنشط بعيد عن الواقع، وتعرض أو تفرض حلول بدائية، وبعدين أول ما نتظمن إن الدوا حد من النشاط البدائى ده احنا نقدر نشغل المستويات الأحدث بتاعة الواقع والعلاقة بالموضوع، وده يسمح لنا إننا نخف إيدنا ونقلل الدوا والكلام اللى انت عارفه ده، برغم إنك مش طبيب، وده طبعاً باستشارة د. أحمد زميلك طول الوقت لأنه هوه أدري بيها من، مش هو كان زميلك في الجروب لما كانت معاكم؟

أ. مختار ماجد: أيوه

د. مجي: وبالإضافة لكده ، أنا موجود، واحنا كلنا موجودين أهه

أ. مختار ماجد: يعنى تقعد تاخذ دوا لمدة قد إيه؟ خصوصا وهى مزرجنة بالشكل ده؟

د. مجي: لأ بقى، مزرجنة، مش مزرجنة، الدوا ضرورى، وده بيحميها من إنها تحش المستشفى

أ. مختار ماجد: ما هو المصيبة إنها عايضة تحش المستشفى

د. مجي: آه والله، مصيبة فعلا، هى معاها شهادة إيه؟

أ. مختار ماجد: بكالوريوس كلية نظرية

د. مجي: طيب ما فكرتش إنها تشتغل بقى، ولو بالتدريج، بتدريج التدريج يعنى

أ. مختار ماجد: فكرت، وعرضت عليها، لكن المقاومة كانت فظيعة، لدرجة إنى حسيت إن الدعم المادى بتاع أختها وجوز أختها خلوها تريح على كده، وما تحش إنها مضطرة تشتغل أكل عيش، لا عشانها ولا عشان أولادها.

د. مجي: أظن عندك حق، بس من خلال العلاقة اللى بينك وبينها، اللى استمرت ثلاث سنين عاخلوة والمره، أو على المره

والمرّة، ممكن تلاقى سكة توصل لها إن الشغل دلوقتى ماعادشى أكل عيش وبيس، ده مواعيد، وعلاج، ومجتمع، وكرامة وكلام من ده.

أ.مختار ماجد: يا ريت

د. يحيى : ياريت إيه يا جدع انت، إنت قدها وقدود إن شاء الله،

أ.مختار ماجد: والأولاد

د. يحيى: لا، أظن تستنى شويتين على الخطوة دى، أعتقد إن هى لو اشتغلت يمكن الأمور ترجع طبيعية شوية شوية، وبعدين خلى بالك اللى عملوه اختها وأخوها للأولاد مش شوية، دى من الحاجات الرائعة فى مجتمعاتنا، دول لو فى بلاد بره مش حايلقو حد يلهمم كده، صحيح فيه مؤسسات حكومية بتحمى الأولاد من أهلهم وكلام من ده، لكن لأه، هنا حاجة تانية تلقائية وشريفة ومهممة بصراحة، وبعدين إحنا عايزين معلومات أكثر وأكثر عن "التخلى" بتاع امها ده، يعنى ده لما حصل كان هى فى سن كام، وعملت إيه، وإيه اللى فاضل من ده دلوقتى عندها، وإيه وجه الشبه بين التخلى ده، والتخلى بتاع أمها، مش كده ولا إيه؟

أ.مختار ماجد: آه طبعاً، بس الظاهر أنا مادقيتشى كتير فى التفاصيل عشان كنت حاسس إن مهما حصلت على معلومات، هى معلومات تاريخية، يعنى مالهاش نتيجة ممكن أستغلها لصالح الموقف الحالى يعنى

د. يحيى: إيش عرفك؟ إنت ماتعرفشى إيه المعلومة اللى تقدر تستغلها، وإيه المعلومة اللى مالهاش فائدة، يمكن فيه معلومات تفتح نفسك، وتخليك تصبر وتحسبها أصح

أ.مختار ماجد: يا ريت

د. يحيى: شوف اما أقول لك، المعلومات مش فرجة، ولا فك عقد، دى زى دراسة طبيعة المواد الأولية اللى حانعيد بيها البناء، إذا كان صالح للإعادة، أو على الأقل نعمل حسابها واحنا بنرممها.

أ.مختار ماجد: إزاي؟

د. يحيى: لأه بقى، مش إزاي، المسألة مش نعمل كذ بالمعلومة الفلانية تحديداً، آه دا ممكن، لكن فيه حاجات بتخش جوانا كمعالجين وبعدين تطلع لما نعوزها، بصراحة الحالة صعبة، وأى جهد فى أى اتجاه يمكن ينفع، يعنى انت مثلا ما قتلناش كفاية عن الكام سنة اللى عاشتهم مع جوزها النصاب كانوا فيهم إيه، صحيح إنت بتأخذ المعلومات من مصدر واحد مشكوك فى مصداقيته، إنما تشوف هى استعملت قد إيه، وابتدت ترفض إمتى، والأهل هما سبب الطلاق فعلا ولا هى اللى طلبت وهما ساعدوها، وكده

أ. مختار ماجد: وده حايفيد في إيه؟

د. مجي: يا ابن الحلال، مش احنا قدام "صعوبة علاقات"، و "هرب من الواقع"، و"سهولة تحلى"، يبقى أى دراسة لأى علاقة مع آخر، أو مشروع آخر، حاتفيد تعرف قواعد النجو بتاع الست دى وهى بتعمل العلاقة العلاجية اللى هى تمهيد للعلاقات الطبيعية، كل ده مهم جدا، وصعب برضه.

أ. مختار ماجد: طيب وفضل أقعد معاها مرة كل أسبوع ساعة برضه ؟

د. مجي: مش احنا قلنا حالا إن الست دى عايزة تأهيل منتظم أكثر ما هى عايزة كلام وحديت، يعنى إنت دلوقتى متأكد إن فيه علاقة معاك، وعلاقة طيبة، والعلاقة دى هى اللى خلقتها تيجي ثلاث سنين بانتظام تقريبا، وأظن برضه هى اللى خلقتها ماتدخلشى المستشفى، يبقى آن الأوان إنك تستغل العلاقة دى في العمل على تخطيط برنامج تأهيلي هادى محكم متواصل، أنا باعملها حتى مع العواجز بالقلم والورقة، باكلف أولادهم إن النوم يبقى في نفس الميعاد، والغطار في نفس الميعاد، واخروج ما اعرفشى إيه، والزيارات، وأنا قلت لكم الكلام ده ييجي مليون مرة، وكل ما كانت العلاقة وثيقة وطويلة، تلاقى التعليمات بتوصل أحسن، ده اللى ساعات باسميه "الضغط الحب".

أ. مختار ماجد: يعنى أبطل أقعد معاها ساعة

د. مجي: أظن آه، بس بالتدرج، لأنها اتعودت على حكاية الخمسين دقيقة دى، وعلى الحكى، والكلام ده، خليها يا أخى نص ساعة، أو تلت ساعة وتلت ساعة مرتين في الأسبوع، ويستحسن يكون حد من أهلها الطبيين دول معاها عشان هما اللى حاينفذوا كثير من التعليمات، وإنت تعلمهم حكاية "الضغط الحب"، دى، ولو انها بينى بينك صعبة، يعنى سهل إنك تقولها، لكن وانت بتنفذها لازم تنسى التعبير ده، أحسن يعنى، إنت تعرف على إنك بتعمل "ضغط حب" من النتائج مش من إنك تقوله كشعار، أنا ساعات لما باغلط واقول حاجة زى كده لعيان، يا إما ينسى "الضغط"، يا ينسى "الحب"، أى والله، لكن لما بيوصل المحتوى أثناء الشغل، بتبقى الأمور حاجة تانية.

أ. مختار ماجد: في ظل إن هى دلوقتى رافضه الاولاد ومتخليه جدا لدرجة ان هى عايزه تخش المستشفى عايزه تروح دار المسنين اضغط إزاي؟

د. مجي: انت طلعت جرد انك انت ما استسهلتش دخولها المستشفى، لكن مش معنى كده إن دخول المستشفى مالوش فائدة على طول الخط، لو كان وصلك حاجة جديدة من العرض النهارده، لو عايز حد يساعدك وانت بترسم خطة التأهيل بدل الاقتصار على العلاج الكلامي، يمكن دخولها المستشفى لفترة قصيرة يكون إعلان لتغير طريقة العلاج، ونوع المتابعة، ويمكن

برضه هي بنفسها تلاقى إن المستشفى ما هياش حل، وحتى ماهياش مهرب، لأنها فترة مؤقتة بطبيعتها، وبعدين بيني وبينك، يمكن تفكر بعد دخولها المستشفى إنها ترجع الجروب، أنا مش فاهم إنت رضيت إنت والدكتور أحمد إنها تنقطع عن الجروب ليه؟

أ. مختار ماجد: هي اللي رفضت خالص

د. محيي: ما هو ده له دلالتة برضه، لأن الجروب امتحان علاقاتي أكبر بكثير

أ. مختار ماجد: يعني نرجعها الجروب؟

د. محيي: حا ترجعها إزاي في الظروف دي، هوه بالعافية، واحدة واحدة، حسب خطة التأهيل الجديدة، سواء بعد دخول قصر للمستشفى، أو بدونه، وأنا شايف إن التلات سنين اللي فاتوا دول ما راحوش هدر بصراحة

أ. مختار ماجد: على الله

د. محيي: كله على الله، إحنا نعمل اللي علينا، وبرضه كله على الله.

الإثنين 19-05-2010

992-المعلمم (5)



دراسة في علم السيكوباتولوجي في فقه العلاقات البشرية

لوحات تشكيلية من الحياة والعلاج النفسي
شرح على المتن : ديوان أغوار النفس

مقدمة :

مازلنا ننتقل من السيرة الذاتية إلى العلاج النفسي هذه الحلقة تظهر محاولة رؤيتي شخصيا لما هو "أنا" ليس بالضرورة من خلال ما يسمى استبصارا كما ذكرت سالفاء، كما تنتهي الحلقة بتساؤلات عن احتمال "خلط الأدوار" من زاوية أخرى (فقد سبق أن أشرنا إليها).

الحلقة : (66)

المعلم (5)

مقدمة :

وانا مين يشوفني؟

أنا أبقى مين؟

ليسوا هم فقط الذي يرون شاطرا وحاذقا أو دكتاتورا أو نصابا .. إلخ ولكني أنا أيضا كثيرا ما كنت أتفرج .. على هذا الشخص الخارجي الشاطر الحاذق -الذي هو "أنا"- وكأنه لا يجارى في مجالات النجاح، والجمع، والصعود ..، حتى أن بعض من انبهر بي، وصدق مبادئى، أو صدق ما أعلنه من مبادئ على الأقل، قال لي ذات مرة أنه من غير المعقول أن أحقق هذا النجاح بوسائل نظيفة، معتقداً أنه لا أحد يستطيع أن يحقق

مثل ذلك في بلد مثل هذا، في عصر مثل هذا، إلا لو استعمل وسائل النجاح المتاحة، وهي ليست دائماً، ولا غالباً، وسائل نظيفة، مرة أخرى: لم أكن أرفض ذلك بشكل متشنج أو مباشر، حتى أستطيع أن أعود لنفسي، وأبحث في وسائلتي، وليس فقط في نتائجي، كان هذا الهاجس يدفعني دائماً -كما ذكرت- أن أعيد النظر هكذا:

(5)

... وساعات أبص لإيدى وأنا بالعب ببيضتين والحجر،

أو لما باقلب في التلات ورققات واخبي في الولد.

وأقول يا ناس : بقى دول إيدى اللى بصحيح ؟

بقى ده أنا ؟

أعرف أن التكرار أصبح أكثر مما ينبغي، لكنني أريد أن أقتطف من جديد جزءاً محدوداً مما ورد في الحلقة السابقة من شعري بالفصحى، بالذات ديوان "سر اللعبة"

"هذبت أظافر جشعي، ولبست الثوب الأسمر، ولصقت اللافتة الفخمة، وتحايلت على الصنعة، وتحايلت طويلاً كالسادة وسط الأروقة المزدانة برموز الطبقة..،..، هأنذا أتقنت اللغة الأخرى، حتى يُسمع لي، في سوق الأعداد وعند ولي الأمر"

لا اعتقد أنه قد سُمع لي، في سوق الأعداد وعند ولي الأمر، وحين سُمع لي، لم يكن ذلك بسبب ما أجزت، أو ما حققت من نجاح أفخر أنا به بيني وبين نفسي، ولكن كان إما بالصادفة، أو لأسباب لا أعرفها،

حصلت على جائزة الدولة التشجيعية في الأدب بمحض الصدفة، وما هي ذى تفاصيل تلك الصدفة:

المرحوم أ.د. إبراهيم توفيق، أستاذ أمراض القلب في جامعة الإسكندرية، أصبح صديقي لظروف خاصة، تعرفت عليه عن طريق المرحوم أستاذي أ.د. عبد العزيز عسكر، وزرته في بيته في الإسكندرية، وتحدث معي طويلاً في أشياء كثيرة، من ضمنها السياسة، وعلى قدر ما تسعفتي ذاكرتي كان خاله هو "ضياء الدين داوود" وكان دائم الحديث عنه، وكان حوارنا يجرنا عادة إلى عبد الناصر، ونتفق ويختلف، وأشياء أخرى، عرفني د. إبراهيم توفيق على بعض أصدقائه (ثلثه)، وكان من بينهم الناقد الطيب الخاذق "يوسف الشاروني"، (والكاتب والشاعر -أركان حرب !!- محمد الحديدي وغيرهم)، في زيارة ما لعيادتي حضر مع د. إبراهيم -الأستاذ يوسف الشاروني وقدمني صديقي د. إبراهيم على أني كاتب وكذا، وعرفه بكتابي الأول "عندما يتعري الإنسان، طلقات من عبادة نفسية"، وهو كتاب لم أتمس له أبداً كما ذكرت من قبل، فانتهزتها فرصة، وأخبرت الأستاذ يوسف الشاروني أن لي رواية من جزأين طبعتها على حسابي الخاص، فرحب ترحيباً شديداً بطيبة فائقة أن يطالع على هذا وذاك .

فهي المصادفة..

نفس هذه الرواية كتبتها ونشرتها بمحض الصدفة أيضا هكذا:

الحكاية أننى كنت أكتب فى مجلة الصحة التى كانت ترأس تحريرها د. نوال السعداوى فى السبعينات سلسلة من المقالات تحت عنوان "يوميات مريض نفسى"، أناقش فيها -ساخرا- كيف يشخص المريض الطبيب مثلما يشخص الطبيب المريض، وكيف يلف المريض النفسى على التخصصات المختلفة وهو يبدى رأيه فى كل منها، حتى يصل إلى تشكلات الطب النفسى بأنواعها، فينقدها -المريض- الواحد تلو الآخر أيضا، وكلام من هذا، ثم توقفت المجلة، وحين أتاحت الفرصة لى أن أرجع إلى ما كتبت وجدته يصلح مخططا لمسودة رواية ما، فكتبت الجزء الأول باسم "الواقعة"، وكنت أود أن أشير من خلالها إلى أن خبرة الجنون هى أقرب إلى "قيام القيامة" "إذا زلزلت النفس زلزالها، وأخرجت الذات أثقالها يومئذ تحدث أخبارها"، فإذا ما أكمل صاحب مثل هذه الخبرة المزلزلة الطريق إلى وجه الحق تعالى، فقد **نجح فى المشى على الصراط** بالسلامة، ثم إنى بعد ذلك دخلت هذه الخبرة الجماعية التى هى أصل هذا العمل الخالى (متن هذه النشرات)، وخرجت منه بالجزء الثانى "الذى أميخته" مدرسة العراة"، إذن فهى هى نفس تلك الخبرة التى أفرزت ديوان "أغوار النفس" الذى يصدر شرحه تباعا بعنوان: "فقه العلاقات البشرية" أقول إننى بعد أن أتممت الجزأين الأول والثانى من الرواية تراجعت عن النشر معتقدا أنهما لا يستأهلان، وإذا بصديق مهم هو المخرج "توفيق عبد اللطيف" يقرأ مسودة الجزأين، الواحد تلو الآخر، ويقول فيهما كلاما طيبا، ثم يأمرنى أمراً أن أطبعهما دون أن أغير حرفا، وفرحت بقدر ما ترددت.

فى نفس الآونة كنت أطبع بالاشتراك مع زميلى المرحوم أ.د. عمر شاهين كتابا دراسيا فى الأمراض النفسية بهدف ترقيته أستاذًا أو شيئا من هذا القبيل، وانتهينا من طباعته فى مكتبة ابن المرحوم كامل الكيلانى بعابدين، وكان يملكها ويديرها "رشاد" ابنه (على ما أذكر)، وبعد انتهاء الطباعة حين كنت أودع الأستاذ "رشاد الكيلانى" شاكرا، سألتى إن كان لدى كتاب جاهز للطباعة، لأن المطبعة لا تجد ما تطبعه هذه الأيام، فقلت له نعم، وأخذت المسودة من الإبن توفيق عبد اللطيف، وأعطيتها له فخرج الجزء ان، على ورق صنف قبيح أسمر لضيق ذات اليد، وعلى حساب الخاص، ثم جاءت مقابلتى مع الناقد الكرم يوسف الشارونى كما ذكرت سابقا

بعد أقل من أسبوعين حضر إلى فى العيادة، حضر الأستاذ يوسف الشارونى بنفسه يستأذن أن يقدم الرواية إلى لجنة الجوائز "وتصورت أنه يحاملنى من أجل خاطر أ.د. إبراهيم توفيق، لكنه كان جادا، ثم إنه بعد شهور، حضر متفضلا قبل إعلان الجوائز رسميا وأخطرنى بنيل الجائزة"، وفى اجتماع لاحق

بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، أخطرنى المرحوم الأستاذ محمد أحمد خليفة بأن الرواية نالت الجائزة بالإجماع.. إلخ ، بعد إعلان حصولي على الجائزة ثارت ثائرة كثير من الأدباء وبعض النقاد، واتهمني بعضهم مباشرة أنني حصلت على الجائزة لأنني وافقت (أو شاركت) في التطبيع مع إسرائيل، وكلام كثير من هذا، وعزاها آخرون لعلاقة شخصية مع الشارون.

هذه جائزة تشجيعية لم أنل غيرها طوال حياتي، (حتى الآن)

هذا الاستطراد -كجزء من السيرة الذاتية- ربما يبين كيف أنه لم "يُسمع لي، في سوق الأعداد وعند ولي الأمر" إلا مصادفة.

لكن في مرة أخرى، جاء التقييم عفوا من جهة غير رسمية، وذلك حين اتصل بي أ.د. أحمد مجاهد ثم أ.د. أحمد نوار، وأخبراني أن جماعة الأدباء قد اختاروني رئيساً لمؤتمر أدباء مصر الذي عقد في سوهاج (12-14 ديسمبر 2006)، بصراحة فرحت بهذا الاختيار أكثر من فرحتي بالجائزة، كان اختياراً من ذي صفة، ودون أن أتقدم إليه، وقد ذهبت، وتعبت، وشكرت، ورأست، كما كانت فرصة رائعة لأن أعرف على هذا الإنسان النادر د. أحمد نوار، وأيضاً على نقاد وأدباء من أكرم وأشرف من يمكن أن أعرف عليهم، هل حقيقة أن كل هؤلاء الكرام قد تفضلوا فأكرموني برئاسة مؤتمرهم، لماذا؟ ومن أنا؟ كان هذا، وما زال أكثر كثيراً مما أستحق، ولا أظن أنه قد حدث لأن شاطر، أو لأن أحق اللعبة ببيضتين والحجر،

لكنني، وقبل انتهاء المؤتمر، وقد كنت قد ألقيت كلمة الافتتاح مع المحافظ وغيره، وكان المفروض أن ألقى كلمة الختام، وجدت نفسي أنسحب، وبدون أدنى سبب حقيقي، اعتذرت عن اليوم الأخير وسافرت فجأة قائداً سيارتي إلى القاهرة، ولم أعرف حتى هذه اللحظة، لماذا اعتذرت ولماذا سافرت هكذا فجأة. ولم يتصل بي أحد بعد ذلك يسأل أو يعاتب، أو يتساءل، لكنني أحسست -ومازلت- بأن بي شيئاً خطأ فعلاً يحتاج إلى تفسير لم أعتذر عليه حتى الآن، شيئاً لعله مرتبط بأبني رفضت ما لا أفهم طبيعته وآلياته حتى لو كان حقى، فهل يصح بعد ذلك أو يرؤن بهذه الشطارة الغامضة، أو أن أرى نفسي بهذا الجذق المشبوه.

هذا، وقد رأيت أنه من المناسب أن أثبت هنا ما كتبت في تعتعة الدستور (20-12-2006) بعد المؤتمر مباشرة وهو كما يلي بالنص:

سوهاج، وأدباء مصر، والعلماء البروليتاريا

بتشريف طيب، حظيت بالمشاركة (رئيسياً) في مؤتمر أدباء مصر في سوهاج، (12/ 2006) ولظروف القاهرة لم أكمل لليوم الأخير، الرسالة التي وصلتني من معظم مداخلات المؤتمر كانت بنفس قوة ودلالة الرسالة التي وصلتني من زيارتي لمنازل بعض أصدقائي من العاملين معي بالقاهرة في دورهم المتواضعة جداً، الجميلة -بهم- جداً، في "كوم يعقوب" مركز أبو طشت.

الصعيد هو الصعيد، لا أحد يعرفه إلا إذا اختبر مذاقه مثل مذاق الويكة (البامية المهروسة المشططة)، وصلتني حركية الناس "بلا لوحات حكومية" مثل حركية الثك ثك، كما بدت لي يهلواينة السيارات على الطريق الزراعي كموتيسكلات تجرى رأسيا على جدار دائري أملس في سيرك أسطوري ملك "أولاد الحاج أبيدوس".

من المؤتمر والناس تضاعفت آلام تفاؤلي المزمّن، حتى قلت للمحافظ اللواء محسن النعماني، وللدكتور أحمد نوار: "الله يسامحك، هل أنا ناقص؟ سأعود لأبدأ من جديد، بأمل جديد، وألم جديد، برغم كل شيء". رذا ردا طيبا نبهني إلى بعض ما أحاوله هنا وهناك. الدكتور أحمد مجاهد لا يهمد، والشاعر مسعود شومان لا ينطفئ، والجميع فرحون بشيء ما، شيء طيب قادم للاحالة، لعله هو ما لاح لنا في فيلم سيرة محمد عفيفي الذي عرض ذات مساء، لتؤكدته أمسية سيد حجاب الشعرية الحيوية المزلزلة.

المؤتمر كان عن "مراجعة الدور المصري في معظم المجالات" (أو كل المجالات) وليس فقط في مجال الأدب، تساءلت: هل هذا من حق الأدباء؟ أجبت نفسي: نعم، بل هو واجبهم. استقبلت العنوان باعتبار أن المقصود هو: "مراجعة دور الإنسان المصري"، وليس بالضرورة "دور مصر" الوطن، أو مصر الدولة". لم يعد الإنسان المصري مثله مثل كل إنسان الآن عبر العالم يعمل لنفسه فقط، ولا حتى لبلده، هو يعمل بالأصالة عن نفسه والنيابة عن كل الناس. إنقاذ البشرية أصبح "فرض عين" على كل فرد حيثما كان، إذا قام به البعض لا يسقط عن الباقي. الأديب المصري المبدع الحقيقي هو ممثل شرعي للإنسان، بدءا بالإنسان المصري حين يستوعب وعي ناسه بلحمه ودمه، ليس للزيف فيه نصيب، ليفرزه إبداعا قابلا للتواصل العالمي، بعد أن أتاحت الفرصة بثورة المشتبكات المتلاحمة أمميا دون حدود أو وصاية أو رقابة، الرقم الذي أعلنه الدكتور مصطفى الضبيع في المؤتمر عن عدد "مواقع" الإنترنت الخاصة عبر العالم والذي يربو عن ثلاثين مليونا موقعا أدهشني بقدر ما أسعدني، كما فرحت حتى الخجل من تقصيري حين سمعت الأرقام التي أعلنها د. أحمد نوار عن نشاط قصور الثقافة ومساحة حركية قوافلها خلال عام وبعض عام. أليس من الطبيعي أن أنوء تفاؤلا مؤلما وأنا أستلهم روح الكفاح اليومي لأهل كوم يعقوب مركز أبو طشت، جنبا إلى جنب مع حيوية المحافظ الذي شعرت بطزاجة دهشته المتجددة وهي لا تقل بهرا عن مسئولية الإدارة وحفاوة الكرم اللذان عشناهما في ضيافته، ليصلني كل ذلك وسط دقق معلومات نشاط د. نوار ومعاونيه؟

من موقعي المهني والأكاديمي تأكد لي ما آل إليه حال أغلب العلماء في علاقتهم بشركات الدواء كعينة لما يجري في مجالات أخرى، العلم "باهظ التكلفة" لم يعد تقدر عليه إلا الشركات العابرة بالغة العملاقة، التي تدير العالم

لحسابها بواسطة الحكومات الذاهلة أو الشريكة، هذه الشركات لا تستطيع أن تشتري أديبا أو شاعرا ولا بجائزة نوبل، لكنها تشتري العلماء (دون وعى منهم غالبا). قلت في كلمتي:

لقد أصبح العلم المؤسسى كنيسة في خدمة كهنة السيطرة وباباوات التحكم في مصائر البشر لصالح الشركات العملاقة المتحالفة مع المافيا والأصوليين عبر العالم، لم يعد الخطر يقتصر على الخوف من سوء استعمال ناتج العلم للتدمير والإبادة، دون التعمير والتقدم، وإنما تهادى إلى الخوف من الاستمرار في تسخير العلماء لخدمة المال، دون البشر، حتى وصل الأمر إلى استخدام العلم والمعلومات والعلماء لبرجة الناس لصالح الاستهلاك لا الإبداع، وإلهاء الكافة عن أولويات ما يحفظ بقاءهم ويجفز طورهم"

العلماء أصبحوا بروليتاريا العصر الحديث، تستغلهم الشركات العملاقة بطرق أبشع وأخبث.

العلماء يستنقذون بكم معشر الأدباء والشعراء والتشكيليين وسائر المبدعين الأحرار والنقاد".

قرب الختام قلت:

"الإبداع في كل مجال، دون استثناء هو الحل: انطلاقا من تعديلي مناهج التعليم (دون تجاوز تثوير المعلم) وحتي التضفر والجدل البناء بين كل منظومات المعرفة.

إن نقد المؤسسة العلمية الاحتكارية لا يقل إبداعا وضرورة عن نقد المؤسسة الدينية التقليدية الفوقية، كما أن نقد المؤسسة التعليمية الرخوة القشرية الآسنة، لا بد أن يتواكب مع نقد المؤسسة الثقافية الأعلى.

إلى لحظة الرؤية الخدسية الواضحة، حيث تنبسط قوانين الوجود وتختزل وتفسر الماضي، وتوضح الحاضر وتحسب المستقبل بيقين شديد .. ولكنها هي جزء من وجود صاحبها في عينة تكاملية .. فهي صورة لما يمكن أن يكون، أو لما يسعى أن يكونه .. وفيها من الحكمة والوضوح ما يبهز ويجذر في نفس الوقت.

وبعد

أشعر أن هذا الحديث عن المؤتمر، الذى كنت رئيسا له لا أدرى كيف، قد يكون ردًا مناسباً على هذه الاتهامات، وقد تبينت وأنا أعيد قراءته أنه بمثابة تبرير للحديث عن شخصى الذى طال، حيث امتدت الحلقات الخاصة بهذه القصيدة "المعلم"، حتى كادت تصبح سيرة ذاتية مستقلة، أكثر منها شرحا على متن بهدف دراسة "فقه العلاقات البشرية"، وخاصة في العلاج النفسى، إذن ماذا؟

ليكن، وليكن هذا الفصل مكملا بشكل أو بآخر للترحالات، وأيضا لبعض قصائد ديوان سر اللعبة، الذى يبدو أنه سيأتى عليه الدور بعد الانتهاء من أغوار النفس، كما ألتحت في نشرة

سابقة، أو على ما أذكر في "بريد" الجمعة لأعيد تنقيحه وتصحيحه وتحديثه، وذلك هو ما وعدت به من في نشر الطبعة الثانية من عملي الأول "دراسة في علم السيكيوباتولوجي" الذي لم تصدر منه سوى الطبعة الأولى سنة 1979، وأظن أنه أولى بأن تكون له طبعة ثانية بعد مضي ثلث قرن، حدث فيه في الطب النفسي، وفي الكاتب: طبيبا ممارسا، ومنظرا مجتهدا، ما يستأهل طبعة ثانية.

العلاقة بين هذه الجزئية المحدودة في هذه النشرة تطرح هذه التساؤلات

1. إلى أي مدى تؤثر صورة الطبيب النفسي أمام نفسه، ومن مصادر أخرى غير العلاقة العلاجية، على ممارسته العلاج النفسي (أو الطب النفسي عموما)، وعلى علاقاته بمرضاه أثناء العلاج النفسي؟

2. إلى أي مدى يؤثر نجاح الطبيب النفسي في الحياة العملية على أرض الواقع (بقياس المال والسلطة والشهرة... الخ) على مهنته، ما علاقة ذلك بمثالية بعض الأطباء والمعالجين حقيقة أو تصورا

3. ما هي علاقة أدوار الطبيب النفسي المختلفة، كما تصل إلى الناس من مصادر مختلفة، بدوره كمعالج، وكطبيب؟

4. ما هي الصورة الأكثر صدقا؟ رؤية الطبيب النفسي لنفسه؟ أم رؤية الناس له؟ أم رؤية مرضاه له؟ (على اختلافهم)، وكيف يوفق بين هذا الأدوار وغيرها.

أتوقف اليوم، ولا أعد بالإجابة إلا بما يسمح به المتن في النشرات القادمة.

- بعد ربع قرن كتبت الجزء الثالث من ثلاثية المشي على الصراط بعنوان "ملحمة الرحيل والعود" ونشر منذ عامين.

- حتى أنني كدت أصدق المرحوم بهجت عثمان (أحد حرافيش نجيب محفوظ، عرفته مؤخرا، أنه سوف يكتب في تاريخ إنجازاته فخرا أنه لم ينل جائزة قط)

الخميس 20-05-2010

993 - في شرف صحبة نجيب ب مدة وظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الرابعة والعشرون

الأربعاء: 1995/2/1

..... أول رمضان، ورمضان هو رمضان، وقد حاولت مع الأستاذ أن أرتب له مواعيده بحيث نحقق له نظاما للخروج الذي أصبح ضرورة له مثل الأكل والشرب، بل ربما أكثر، أشعر معه يوميا أننا نعيد توثيق عقد جديد بيننا وبين الناس، وأيضا مع الطريق، "الناس والطريق"، ياه!! هذا عنوان عملي الذي لم ينشر متكاملًا حتى الآن، (آنذاك 1995، وقد نشر بعد ذلك في **ثلاثية "ترحالات" عام 2000** - ثم أصبح عنوان هذه النشرة الحالية) هل صحيح أن ثم وجه شبه كما يقول د. رمضان بسطاويسي، ما علينا، قال محمد إبنى أنه سينزل ليصحب الأستاذ، فقلت بل سأنزل أنا، أو لتنزل معي فهذا يوم يستأهل المباركة، ثم إن تغيير الميعاد، بمناسبة رمضان، قد يحتاج إلى تطبيع ميدني قد يلزم فيه حضوري شخصيا، وعزمت على محمد إبنى أن يصحبنى فوافق مرحبا ..

قأبلنا الأستاذ باشأ في ردهة منزله قبل الميعاد بخمس دقائق، وكان مرتديا واقفا في الانتظار كالعادة وسط الردهة، ومستعدا، وجاء حافظ إلى المنزل أيضا، فكانت لمسة طيبة، وانطلقنا .

اليوم هو موعد زيارته لبيتي، وكنت مازلت مترددا حول

معنى موافقة الأستاذ أن يخص بيتي بأحد أيام الأسبوع بانتظام، مازلت لا أصدق أنه اختار بيتي من بين عروض أخرى ليست قليلة، حريص أنا أن أغوص إلى داخله حتى أتيقن أنني أقدم له ما يجب فعلا، من أين لي أن أتأكد أنه يجب هذا أكثر من ذلك، وهو بكل هذه الدمائية وتلك الجماملة، ما علينا، حاولت أن أقرأ تعبيرات وجهه وهو في الأماكن المختلفة لأتأكد هل أحسنت الاختيار أم لا، هذه فرصة جديدة أقرأ وجهه ونحن في طريقنا إلى بيتي، وجهه الكريم هو صفحة جميلة راقية صادقة تنطق بداخله لمن يجبه، قرأته غير متحيز ما أمكن، نعم هو اختار هذا الاختيار فعلا، هو اختار بيتي، الحمد لله

دخل البيت مؤتسما، غير المرة الأولى، أو هكذا خيل لي، الأستاذ إلف مألوف، حتى المكان، هو يالف المكان بسرعة واضحة، والمكان كذلك يالف الأستاذ ويرحب به ويدفئه ردا لألفته به.

بدا لي أنه دخل نفس هذا المكان ألف مرة من قبل بل خيل لي أنه دخله قبل أن أدخله أنا، وأنه هو الذي دعاني إليه الآن، تحوطناه في الحجر الملقحة بالردهة، وكأنها أعدت له منذ كانت، جلس في نفس المكان مثل المرة السابقة، مجوار نفس المائدة الركنية، ومد يده يتحسس نفس طفاية السجائر التي اعددها لسيجارتيه دون غيره (بعد ذلك منعنا التدخين إلا سيجارتيه بالعدد، تجنبا لآثار التدخين السلبي عليه) وكنت قد نبهت على أفراد أسرتي أن جلسة الأستاذ، هي جلسة الأستاذ، واننا ضيوف عليه، ومن شاء أن يسلم عليه منهم فليفعل ثم ينصرف ليأخذ الأستاذ راحته.

وأنا أرتب مكتبي أو مكتبتي ظهر هذا اليوم، عثرت على خطاب بين أوراقى القديمة بمحض الصدفة، وهو خطاب من الأستاذ، لم أكن أتصور أنه عندي. أنا لا أذكر إلا خطابه الرقيق الذي أرسله لي ردا على ظهور أول عدد من مجلة "الإنسان والتطور"، ونحن نسأل بعض الثقات فهو على رأسهم: هل هناك ما يميز مجلتنا هذه، وهل تستحق أن تظهر، وأن تواصل الظهور، (وقد أشرت إلى هذا الخطاب واوردت نضه في نشرة سابقة) ثم أنني فوجئت بهذا الخطاب المؤرخ في 1/3/1979 ردا على "هدية ما" من مؤلفاتي، أغلب الظن أنها الجزء الأول والثاني من **ثلاثية "المشى على الصراط"** ولم تكن قد حازتا جائزة الدولة التشجيعية بعد، **(وقد أشرت إلى قصة كتابتها في نشرة أمس 2010/5/19)**، فِرِحْتُ بالخطاب فرحا لا مزيد عليه، فرغم معرفتي بمجاملات الأستاذ ورقة مشاعره، وأنه يمكن أن يقول نفس الكلمات لطالب في الاعدادية إذا راسله، يشجعه ويربت عليه، إلا أنني فرحت والله، ورحت أقنع نفسي - دون اقتناع - أنه خصني فعلاً بهذه الكلمات، وحكيت له عن مفاجأتي بهذا الخطاب، فهز رأسه مصدقا، وقلت له إن هذه القيمة "المبادرة بالرد على الخطابات" كانت من أعظم القيم التي تمثل جيله، وكنت قد عثرت بين نفس الأوراق على خطاب آخر من د. زكى نجيب محمود، يرد فيه على تعقيب أرسلته إليه عن مقال نشره في الأهرام،

وكان يعتذر فيه عن تأخره في الرد على. وقلت للأستاذ إن سيجموند فرويد كان يخصص ساعتين يوميا من وقته للرد على الخطابات (الآن أتعرف من جديد عن معنى ذلك من خلال **بريد الجمعة الذي يصدر اسبوعيا** تباعاً في هذه النشرة منذ ثلاث سنوات)، استفسرت منه عن قيمة هذا عنده، وأنا أعرف أن وقته أغن من ذلك في تصوري فرد قائلا: إنه كان يرد بصفة دائمة على معظم أو كل ما يصله، وأنه حين عجز عن القراءة والكتابة كان من أحزن ما أحزنه عجزه عن الرد على الخطابات كما اعتاد.

انتقل الحديث إلى تأثير ثقافة الخليج على القيم والتقاليد المصرية الحالية وذكرت للأستاذ خيرا قرأته عن الإجراء الذي اتخذته السعودية بتحصيل مبلغ 975 جنيها مصريا لاستخراج تأشيرة دخول إليها، وأن المرتبات التي تعطى للمصريين راحت تتضاءل حتى وصل بعضها إلى النصف، وفي الإمارات أصبح استخراج البطاقة الصحية للوافد وأولاده طول المدة التي صرح له فيها بالإقامة (دون النظر إلى مدة العقد)، أصبح إجباريا حتى أن الموظف ذا الأربع أولاد، الذي تقدر مدة إقامته بخمس سنوات من حيث المبدأ، يدفع حوالي 20 ألف جنيه، ثم بعد ذلك يدفع كل تكاليف علاجه، قال حافظ للأستاذ: إنه يرى أن في هذا خير بعيد، وأن المصريين حين يعجزون عن السفر سيرتدون إلى أرضهم وجهدهم، ولابد أن يجدوا حلا بعد فترة مضاعفات لازمة: وهز الأستاذ رأسه وهو مشفق من حجم المضاعفات، وإن بدا موافقا على المبدأ، فتدخلت مؤكدا أنه لا بد أن تقفز "قيمة الإنتاج" إلى مقدمة الوعي العام، بعد فشل تصدير البشر، لا بد أن تنتبه إلى عدم المبالغة في التركيز على تصدير البشر كقيمة أولى، لا بد أن يأتي الإنتاج في المقام الأول، ثم لا بد أن يفرض علينا وفرة الإنتاج حتمية التصدير لاننتاجنا لا لأولادنا، واختلف حافظ معي، والأستاذ يتابع بانتباه رائع وكأنه وزير العمل والمالية والاقتصاد معاً، وكأنه ملزم باصدار قرار عملي يحقق أولوية "الإنتاج للتصدير"، هكذا يبدو الأستاذ دائماً، منتبها ملتزماً عمليا في آن، لكنه لم يصدر القرار بالألفاظ وإنما هز رأسه متفهماً، وأدركت أن هذا ما نفتقده في الحوار، الحوار ليس ردا دائماً، وليس موافقة مشروطة، وليس مبارزة عقلية أو منظرية موسوعية، الحوار كما تعلمنا الأستاذ هو تفهم مرن، وانتباه أمين، ورد مجتهد، واستمرار!

كيف تصلني هذه الرسالة هكذا كلما جلست معه؟

فهمت من زكى سالم أنه ترك ضيفا في منزله أول يوم رمضان على مائدة الإفطار خرصه على هذا اللقاء، وتطرق الحديث من خلال زكى إلى مقال هويدى الذى نشره أمس تحت عنوان "الفرق بين الدينى والحضارى"، لكن زكى قدم الموضوع على أنه الفرق بين "الدينى والإسلامى"، وأن الإسلام هو أشمل من الدين، ورحب أنبهه أن هويدى ربما يعنى بالإسلام، الذى هو أشمل من الدين، يعنى الحضارة في حضورها الإسلامى، وليس الإسلام الدين الفقهي

بهذا الوضوح: الحلال الحرام، وأن التفرقة في المقال كانت بين الديني والحضاري وليس بين الديني والإسلامي، فالعنوان لم يقابل بين الديني والإسلامي بل بين الديني والحضاري، فقال زكي (على ما أذكر): إن هذا هو ما تخفى وراءه هويدي، وتعجب الأستاذ من منطلق أن يكون الإسلام أشمل من الدين، وذكرنا بالآية التي ترادف بينهما وهي تقول: "إن الدين عند الله الإسلام"، وبينت له كيف أقرأ هذه الآية، وأنتى أقرأها باعتبار أن كل دين، إذا كان يؤكد الفطرة السليمة، إنما يجد السبيل التي يحافظ به على طبيعة الإنسان كما خلقها الله، لينبئها في مسار توجهها، وبهذا يسمح بامتداد الإنسان إلى ما بعده، وإن أي دين لم يتشوه يحقق هذا، يمكن أن يكون هو الإسلام، وأن الآية - عندي - تعني ذلك، ولو كانت المسألة احتكاراً يختص به دين واحد لجاءت الآية تقول: إن الإسلام عند الله هو الدين"، ويهز الأستاذ رأسه تلك الهزة التي توحى بالموافقة ولا تؤكد المطابقة، ويأتي ذكر الحديث الذي يعرف المسلم بأنه "من سلم الناس من لسانه ويده"، وأظن أن الأستاذ هو الذي ذكر هذا الحديث أو وافق من ذكره، وقد تحفظت على هذا المعنى، أو على الكيفية التي قد نتلقى بها هذا المعنى، أو على الكيفية التي يردد بها أغلب المسلمين هذا المعنى، وأضيف معنى آخر آراه في التسليم: وهو التسليم لله عز وجل، في حوار خلاق غائر وأكثرت على التحفظ أن يكون معنى "التسليم" هو الحرص على "السلامة" وقلت إننا في حال نحتاج فيها أن نفهم الدين من منطلق إيجابي انبعثي (لا تسليمي) معظم الوقت، ذلك لأنني استشرقت في الدين الإسلامي - مثل أي دين أصيل - إنما تتحقق من خلال هذا الباب المفتوح لحوار الإنسان مع خالقه، ذلك الحوار القوي الوثائق من حق الإنسان - كما هو - في القسم على الله أن يفعل كذا، فيتحقق، واستشهد بالحديث "رب أشعث أغبر، لو أقسم على الله لأبره"، وأن الإنسان يرضى عن الله كما يرضى الله عنه (رضى الله عنهم ورضوا عنه)، وأن هذه هي قمة الحرية وعمق السماح، واختلافنا، والأستاذ يتابع، وذهب محمد مجي (ابن) محضر مواقف النفرى ليستشهد به توضحاً لقيمة التسليم الإيجابي، وبسرعة أخرج النص الذي يقول النفرى في "موقف بين يديه":

"وقال لي العلم حرف لا يعربه إلا العمل، والعمل حرف لا يعربه إلا الإخلاص، والإخلاص حرف لا يعربه إلا الصبر، والصبر حرف لا يعربه إلا التسليم".

بدا زكي أنه يعرف النص، لكنه أكد إعجابه به من جديد.

يطلب الأستاذ من محمد أن يعيد قراءة النص، فيفعل، يتأكد الأستاذ المرة تلو المرة من كلمة "يُعْرَبه"، فأرى فرحته الصامتة بهذا الاستعمال لمعنى "الإعراب" في النحو، استعمالاً للتأكيد والتقنين والتوضيح، وحين يشير محمد - بالألفاظ أو بتعبير الوجه، لا أذكر - إلى انتصاره، حيث يأتي التسليم (الذي تحفظت عليه)، على قمة مسلسل يبدأ من العلم فالعمل فالإخلاص فالصبر، فأنبهه لما أكرره دائماً أن كلمة

التسليم هنا لابد أن تؤخذ في سياقها، وأن تسليم المسلم وجهه لله كما جاء في الحديث أو الأثر، غير التسليم الذي أحذر منه، وكلاهما غير التسليم الذي يتلقى به وعى العامة الآن لنفس اللفظ، الذي بدوره غير التسليم الذي أشرت إليه في جدل إسماعيل - إبراهيم الذي أشرت له من قبل (نشرة 22-4-2010 "الحلقة العشرون" الثلاثاء: 1995/1/24)، ويهز الأستاذ رأسه، ثم يصرح برأيه أخيراً: "إن التسليم كما جاء في نص النفرى لا يكون كما أقول تسليماً مواجهها أملاً واثقاً محاوراً (الكلام ليس بالنص لكنه موجز رأي) إلا بعد المرور بكل ما سبقه من مراحل العلم - العمل - الاخلاص-الصبر،

وأفرح لانتصاري على محمد بشهادة الأستاذ، لكن الأستاذ يكاد ينبهنا أن الخلاف شكلي

يسأل زكي سالم الأستاذ عن رأيه في الحديث، وبالذات عن معنى "لو أقسم على الله لأبره"، وعن علاقة ذلك بالحديث القاسي، "... حتى أكون يده التي يبطش بها وسمعه الذي يسمع به.. إلخ"، فيقول الأستاذ بتواضع دون تهرب "لا أدري".

ويعود الحديث إلى خطاب الأستاذ الذي عثرت عليه بالصدفة، فأذهب وأحضره ولا أظهره، فالحديث كان قد عاد إلى غيره، لكن الأستاذ لا ينسى، فيسأل عنه، فأناوله لزكى سالم، فيطلب هو منه أن يقرأه، فيفضل زكي ويقرأ نصه هكذا:

"الأستاذ الكبير يحيى الرخاوي

تلقيت بسرور لا مزيد عليه هديتك الثمينة، وقد ذكرتني بلقائك الممتع المفيد في الأهرام، واسترجعت بهما ما أقرأ لك بين الحين والحين في الصحف، نفعنا الله بك، ونفع الأدب، والطب بعطائك الثرى المتواصل"

المخلص: نجيب محفوظ

1979/3/1

خطاب على ورقة بيضاء بخطه الجميل جداً، فقط لا غير.

رجت الآن أبحث عن الأصل (2010) فلم أجده، كنت أريد ان أنشره هنا لأثبت أنه حقيقة واقعة، فرحت أنني لم أجده حتى لا أشك في تصديق القارئ، ما الداعي أن أذكر غير ما كان، زكى شاهد على ذلك، ولماذا أطلب شاهداً بالله عليكم؟! آسف قال زكى سالم إنه يعتبر هذا الخطاب أهم من جائزة الدولة التي أخذتها عن هذا العمل، قلت: وهو عندي كذلك، مع أنني أتصور أن الأستاذ لا يبخل بثله على طالب ثانوى يرجو لقاءه أو يطمع في تشجيعه، لكنني حين راجعت الآن كل كلمة في الخطاب وأنا أعيد كتابته وجدت أن كل لفظ فيه دال بشكل أو بآخر (ربما عدا ألفاظ المجاملة)، وتعجبت كيف تذكر الأستاذ اللقاء الوحيد الذي التقيه في الأهرام والذي أعتقد أنني أشرت إليه في نشرات سابقة في هذه الحلقات (سوف أراجعها) (نشرة 27-9-2007 في شرف صحبة نجيب محفوظ "1").

عاد الحديث إلى الأهرام، وكيف أن الصفحة الأدبية في عدد الجمعة تنشر قصصاً أقل من المتوسطة، إن لم تكن رديئة، وكنت قد فاتحت الأستاذ في أنني قرأت قصته القصيرة في عيد ميلاده الثالث والثمانين في ديسمبر 1993، والتي عنوانها "علمي الدهر" تألت وحزنت لما بها من نغمة شخصية مرة، لكنني سرعان ما فرحت واستبشرت حين نشر بعدها أصداء السيرة الذاتية، وقد تحفظت - ضمناً - على هذا العنوان المباشر لهذا القصة القصيرة، بقدر ما توقفت - فرحاً - عند لفظ "أصداء" الذي سبق السيرة الذاتية، فإذا بي أفاجأ بالأستاذ يقول: إنهم غيروا عنوان هذه القصة دون إذنه، حيث كان العنوان هو "اليوم الأخير"، وأنهم هم الذين وضعوا العنوان من عندهم، رفضت وأمتلات غيظاً قائلاً في نفسي "حتى نجيب محفوظ!!" وأضاف الأستاذ "إن المشكلة أنه يبدو أن المسئول عن هذه الصفحة ليس له علاقة بالأدب، فهو موظف جاء عليه الدور ليتولى مسئولية عدد الجمعة، وهذه المشكلة ليست في دور الصحف فقط، بل إنها مشكلة إدارية في الحكومة عامة، حين يكون الترقى بالأقدمية المطلقة، وحين يكون هذا الترقى بالأقدمية مرتبطاً بالدرجة الخالية، أنا مثلاً (الأستاذ يكمل)، حين جاء استحقاقى للدرجة الرابعة في وزارة الأوقاف، لم تكن هناك درجة رابعة خالية سوى درجة مدير إدارة مالية، وأنا عمري ما عرفت شيئاً في الحسابات، وأخذت أكتب المذكرات لتعديل الموقف وطلب النقل، ولكن إلى أن تحقق النقل اضطررت للقيام ببعض مهام هذه الإدارة، وبدأت بأسهل الأمور وهي جرد الخزينة، وقرأت الإجراءات وحين ذهبت جرد إحدى الخزائن مال على أمينها وهو يكاد يبكي ويقول: إنه اضطر لأخذ مبلغ ما لظروف زواج ابنته، وأنه سوف يرجعه غداً، وأنه.. وأنه، ووجدته في حال، فشوحت بيدي قائلاً: ومن قال لك إنني قادم جرد الخزينة، أو للتفتيش اليوم؟، وانصرفت، وفي اليوم التالي حضر لي الأمين وأقسم لي أنه سيفي بوعده خلال أيام، وكاد يحاول أن يميل على قدمي ليقبلها أمام الناس، وهدأت خاطره وأنا أذكره أن الله أمر بالستر، وتم نقلي قبل أن يحدث ما لا يحمد عقباه، (انتهى كلام الأستاذ) فرحت أتصور شيخى وهو مفتش مالي، ينفذ ويطيع ويقوم بعمله، وبقية معي لمسة إنسانية، وفكاهة، ثم رحت أسر إلى نفسي: ماذا لو طلب من مبدع هذه الأيام يصر على أنه قادر - بإبداعه - على أن يغير العالم، ماذا لو طلب منه القيام بعمل روتيني راتب في مصلحة مجهولة كجزء لا يتجزء من دوره الواقعي الذي يوثق علاقته بالناس والأرض والطيبة وسط هذه المشاعر الإنسانية المليئة بالضعف والصدق والانكسار، أتصور مبدع اليوم وهو يحلم أن يتفرغ، بعيداً عن كل هذا ويا حيداً لو تفرغ "خوجاتيا"، في برج يستلهم فيه نفسه ليأتى بما يتصور، هذا الدرس الفريد الذي يحكيه الأستاذ به جرعة رائعة من روعة تحمل الواقع، بما هو، في إطار الحياة العادية وسط الناس، وهو ما ينقص الكثير منا، ولعله من بين نقاط المواجهة بيني وبين محمد إبنى (مشاركنا في هذه الجلسات)، فهو لا يطيق وظيفته في الجامعة (معيد)، لأنها وظيفة خالية من المعنى والقيمة، وهي

تضيق للوقت بلا جدوى، وهو موقف قد يبدو عكس موقف إبنى الأصغر "مصطفى" الذى لا يطيق مهنة أبيه ربما لأنه يخشى أن تسرقه فلا يجد نفسه فيروح يمارس هواية أبعد ما تكون عن طبع ومهنة أبيه، لكنها هواية في بؤرة واقع مادئ، همالئ آخر، اكتشفت من خلاله مؤخرا (2010) أن واقع والده أوقع!!

ويعود الحديث إلى مقالة هويدئ، وأقول للأستاذ أن فهمئ انتهى المقال بما يشبه المزحة، وفيها ما فيها من تجاوز ظريف، لكنه تلاعب خطير، فهو يحكى كيف أن أخوين كانا يسكنان نفس المنزل، وكان الأخ الذى يسكن الطابق الأعلى ماجنا منطلقا هانصاء، فى حين كان الذى يسكن الدور الأسفل تقياء وربما ملتزما، وذات ليلة راح الأخ الأعلى هو وأصدقاؤه يقصفون ويطربون حتى أصبحوا فى "حال"، فعلى صوت الهرج والغناء والمرح وما إلى ذلك، فخرج إليهم الأخ الملتزم يعاتبهم وهو يذكرهم بالآية "أفمن الذين مكروا السيئات، أن يحسف الله بهم الأرض"، فرد عليه الأخ الأعلى "وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم"، انتهى الحديث عن المقال وهز الأستاذ رأسه، ولم يحف زكى سالم فرحه بالمقال، إلا أن محمد تحفظ عليه مبدئيا، وأضاف أن هذا النوع من استعمال القرآن يرد فى نكات وقفشات يقبلها الناس بطيبة، لكنها تحمل عمقا آخر، وتذكرت فكاها ترد فى حوار متخيل بين مستر "كوك" صاحب شركة كوك للسباحة وبين الشيخ محمد عبده (وطبعا هذا لم يحدث)، حين سأل كوك الشيخ عبده ما دام المسلمون يزعمون أن القرآن قد حوى كل شيء، فهل ذكر اسمه، فيجيبه الشيخ محمد عبده (مرة أخرى: هذا لم يحدث) ذاكرا الآية "وإذا رأو تجارة أو لهوا انفضوا من حولك وتركوك قائمة" (وترى "كوك" قائما)، وذكرت للأستاذ فكاها أخرى بذينة استعملت آية كريمة من القرآن فى غير موضعها، وضحك الأستاذ فى سماح، لكننا تحفظنا جميعا أن ندمغ مقال هويدئ بسبب هذا التجاوز كما بدا لنا.

قبل أن تنتهى الجلسة رحى أعلن أنه حتى لو افترضنا أن ما جاء فى المقال هو إجماء بالتسامح الإسلامئ، والموقف الحضارى، فإن الذى سيتولى أمر المسلمئ حين يستلم الجماعات السلطة لن يكون فهمئ هويدئ، ولا أمثاله، حتى فهمئ هويدئ - حينذاك - لن يكون هو هذا الكاتب البادئ السماح المدافع عن الحضارة،

وأستاذن لأنصرف - من بيتئ لسبب خارجئ - وأترك الأستاذ فى بيتئ يكمل حديثه مؤكدا أن الواقع والانفتاح العالمئ لن يسمح لمن أخاف منهم أن يستمرؤا فى مواقع السلطة، فنحن الآن نعيش فيما ونظما تلوح لنا من بعيد، مثل اتفاقية الجات وشفافية التواصل، وغير ذلك مما لن يدع لأحد على ظهر الأرض - مهما كان - أن يبتعد كثيرا عن التيار الأسلم الجارف المعاصر.

ولا أوافق تماما

الجمعة 2010-05-21

994 - وار/بريد الجمعة

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباثولوجي (65)

المعلم (4)

د. على الشمري

ربما من المفيد ان يتوافق المعالج وبتعايش مع وجهات نظر الآخرين المختلفة حياله ومع هذا عليه ان لا تذهب به أية وجهة نظر أية كانت عن ماتشير إليه بوصلة الواقع مع الاخذ بالاعتبار ان وجهة نظر الآخرين حياله ليس كما يعتقد او يتوقع دائماً، بل عليه ألا يسقط اي احتمال في هذا الصد.

شكرا لك استاذنا الفاضل

د. يحيى:

حركية المراجعة الذاتية، والإشراف المباشر وغير المباشر، والتعلم من النتائج، كل ذلك لابد أن يتواصل مع بعض البعض طول الوقت وطول العمر وطول الممارسة، ويا ترى!.

شكراً.

أ. محمد المهدي

كثيرون منا قد ينشغلون بمحاولة رؤية أنفسهم والتعرف عليها وقد يأخذ هذا حيزاً كبيراً من تفكيرهم ويغفلون في الآن نفسه محاولة استكشاف الذات من خلال رؤية الآخرين، وقد يكون ذلك بدعاوى كثيرة منها: (أن الآخر لا يفهمني، لا يراني حقاً، قد تكون دوافعه خبيثة، أو اتهام الآخر بالضحالة والسطحية، وعدم القدرة على الرؤية العميقة) كل ذلك قد يدفعنا لكي لا نعطي بالناً لرؤية الآخرين.

لقد استفدت كثيراً من هذه اليومية وأعترف أنني وصلني الكثير عن نفسي من خلال رؤية الآخرين تماماً أو الاستسلام لها، وفي كليهما خسارة للفرد يجب وضع رؤية الآخرين بين قوسين ومحاولة اختبارها وفحصها لفترة ففي ذلك فائدة كبيرة.

د. يحيى:

نعم نعم

أما آلية الوضع "بين قوسين"، فهي تحتاج إلى مِران وصدق شديدين

رؤية الآخرين مفيدة، لكنها ليست هي الصواب الوحيد، ولا الحقيقة الأهم، هي إضافة توضع بين قوسين فعلاً لتتكامل مع غيرها.

د. ناجى جميل

اهنئك يا د. يحيى على شجاعة الرؤية ووضوحها، وأعتقد أن هناك ما يماثلها عند المعالجين زملاء، أعتقد أن المحك المهم هو فائدة المرضى ونموهم وعدم استخدامهم.

د. يحيى:

هذا صحيح.

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباتولوجى (66)

المعلم..... (5)

د. إيمان الجوهرى

1- إلى أى مدى تؤثر صورة الطبيب النفسى أمام نفسه، ومن مصادر أخرى غير العلاقة العلاجية، على ممارسته العلاج النفسى (أو الطب النفسى عموماً)، وعلى علاقاته بمرضاه أثناء العلاج النفسى؟

د. يحيى:

نحن نعالج مرضانا بما هو نحن

و"نحن" لسنا إلا تجماع كل هذا معا

والتأثير قائم لا محالة، وعينا به أم لا

رضينا أم أبينا

د. إيمان الجوهرى

2- إلى أى مدى يؤثر نجاح الطبيب النفسى فى الحياة العملية على أرض الواقع (بقياس المال والسلطة والشهرة.... الخ) على مهنته، ما علاقة ذلك بمثالية بعض الأطباء والمعالجين حقيقة أو تصوراً؟

د. يحيى:

أرجو أن تتابعى بقية حلقات "المعلم"، بل وبقية شرح متن أغوار النفس، وسوف تجدى جرعة ذاتية قد تفيد فى توضيح هذه المنطقة.

د. إيمان الجوهري

3- ما هي علاقة أدوار الطبيب النفسي المختلفة، كما تصل إلى الناس من مصادر مختلفة، بدوره كمعالج، وكطبيب؟

د. يحيى:

برجاء النظر في ردى على الفقرة الأولى

د. إيمان الجوهري

4- ما هي الصورة الأكثر صدقا؟ رؤية الطبيب النفسي لنفسه؟ أم رؤية الناس له؟ أم رؤية مرضاه له؟ (على اختلافهم)، وكيف يوفق بين هذا الأدوار وغيرها.

فقط شغلتنى هذه الأسئلة كثيرا واتعجل الأجابة

د. يحيى:

لا تتعجلى الإجابة من فضلك، فقد أموت وتموتين دون أن نصل على إجابة محددة، إلا أن الاجتهاد المستمر على الطريق، ودوام المراجعة واحترام الاختلاف هي زادنا على طريق الاستمرار.

التدريب عن بعد: (90)

العلاج، وتتعنته "البدائي" في الحلم

أ. حسن محمد

هل من الممكن الايضاح اكثر بخصوص مرض الصدفية والاضطراب النفسى وطرق العلاج وشكراخاصة وانك ذكرت انك قمت ببحوث مستفيضه في هذا المجال وشكرا

د. يحيى:

أظن أنه سبق لي الرد على ذلك.

على أية حال هذا موضوع يحتاج إلى تفصيل، وأعتقد أنه يوجد ردود في "جوجل" مثلا بإفاضة، وبصفة مبدئية - كما جاء في النشرة - فإن الجلد وسيلة تعبير، وقد يعزى ذلك إلى وحدة الأصل أثناء النمو الجنيني Embriology مع الجهاز العصبي من Ectoderm الاكتودرم

التدريب عن بعد: (91)

تناسب التحريك النفسى مع العقاقير والمسئولية

أ. حسن محمد

النتيجة إنهم يعاملوا اللى على السطح وخلص\ والله

يادكتور هذا هو الواقع للاسف واحبيك تحية خاصة على هذا التوجيه الكرم للطبيب العالج لهة الحالة وامننى لو كل الاطباء النفسيين حذو حذوك في البحث عن المشكلة والتعمق فيها بدلا من الاكتفاء بكتابة دواء تلو دواء ويا فرحة شركات الادويه !!!!

والظاهر ان السفريات والاستضافة بالفنادق الفارهة جابت نتيجة!!!! وشكرا

د . يحيى:

ومع ذلك فالعقاير مهمة جدا جدا إذا أحسن استعمالها، وأتقن توقيتته، وهي التي أتاحت لي فرصة العلاج النفسى العميق، وعلاج الذهانيين، ومعظم العلاج الجماعى.

لكن العقاقير وحدها، وخاصة إذا كانت مبنية على علم زائف، أو إذا أعطيت طول العمر دون داع هو ما أنبه على الحذر منه.

أ . رامى عادل

صباح الخير، باشعر ان الدواء يا ديجيى بيضاعف من عزل المرضى عن المجتمع، ويبالغ في ايلامهم بغير دجهم في المجتمع وطوائفه، بفعل الدواء تتقرح جراح المريض، هل في استطاعتك شيخي البوح بان هناك طريق اخر؟ ام انك شيخي تعاقب المجتمع، بي ، وبهم؟

د . يحيى:

برجاء قراءة الرد السابق على أ. حسن محمد.

التدريب عن بعد: (92) الإشراف على العلاج النفسى

"صعوبة علاقات"، و"هرب من الواقع"، و"استسهال التخلّى"

د . محمد أحمد الرخاوى

بصراحة انا حبيت الست دى جدا وانا فعلا حاسس انها بتحب عيالها جدا عشان كدة عايضة تتعالج الاول اكر من انها بتتخلّى عنهم .

الدرس المستفاد من الحالة دى او التحدى او التعرية هي "\يا ترى فعلا احنا لازم احنا نفسنا نبقى اصحاء نفسيا عشان ما نضرش عيالنا من ورا زهرنا او من ورا زهرهم"\

بصراحة دى ست شريفة جدا وصادقة جدا وعظيمة جد

ربنا معاها ومعاكم .

د . يحيى:

نحن نحب كل المرضى (المفروض يعنى) حتى حين نرفضهم ، أو

نكرهم، فهذا نوع آخر من الحب، لأنه يستبعد الشفقة والتخدير المسترعى، المهم أن تستعمل العواطف البشرية من الجانبين لصالح مسيرة العلاج،
أما علاقة صحة الآباء بنمو الأبناء وفرصهم في الصحة فهي حقيقة بديهية مهمة.

شكرا

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الجمعة 27/1/1995

د. زكى سالم

يا دكتور يحى لتعلم أننى كلما قرأت كلماتك، أدعو الله لك بالصحة وطول العمر، فخيراتك الثرية مع شيخنا مهمة للغاية، ولا بد من تسجيلها ليستفيد منها أهل الطريق.

وثمة كلمة واحدة بحاجة إلى تصحيح، وهى تدريبات \ القراءة \. فالمقصود \ الكتابة \ وليس تتصور

د. يحى:

أشرك يا زكى مكررا

وقد قمت بتصحيح الكلمة (في الموقع) فهى "فلته قلم" وليست حتى خطأ مطبعيا. شكرا.

د. زكى سالم

استوقفتى عبارة: \حضر زكى سالم نشيطا مبتهجا كالعادة \ فهل أنا كذلك حقا؟! أم أنه وجود أستاذنا الذى (كان ومازال) يثير فينا النشاط والبهجة والتفتح للحياة وحب الناس .. و..

د. يحى:

الأثنان معا يا سيدى

فإن لم تكن كذلك فعليك -أو يمكنك- أن تكون كذلك

ربنا يخليك

د. زكى سالم

أما حكاية سعيد الكفراوى، فكما تعلم هو صديق قديم للأستاذ من أيام ندوة ريش، وهو ممن اعتقلوا وتعذبوا، وقد سمعت منه أنه حكى للأستاذ كل شيء وبالتفاصيل، كما سمعت من الأستاذ أنه تأثر كثيرا جدا بما سمعه من سعيد و من غيره عن التعذيب في سجون عبد الناصر..

وثمة كلمة مهمة جدا قالها الأستاذ عن هذه الرواية \ "الكرنك \"، فحين صدرت كتب تحكى تجارب أصحابها مع التعذيب في السجن، قال الأستاذ إذا كانت هذه الكتب صدرت قبل طبع الرواية لما طبعها على الإطلاق!

فقد كتبها لشعوره بالواجب تجاه تسجيل هذه الأحداث الإنسانية التي مرت بها مصر، إذ لا يجب أن تمر هكذا دون أن تكتب وتسجل للتاريخ.

د. يحيى:

هذا درس آخر من شيخنا، الإبداع ليس تصويرا للواقع، فإذا حضر الواقع قويا بشكل يستطيع أن يحرك المائل أو يصدمه ليتغير فقد يكون إبداعا كافيا لا يحتاج إلى مزيد من التقليب والتعرية،

هذه هي أمانة استاذنا الشديدة الدلالة، وهي درس أرجو أن يصل إلى الكثيرين.

أ. يوسف عزب

المقتطف: نحن لن نبني أنفسنا كما ينبغي إلا من خلال تهديد واقعي ملاحظ، لا من خلال الخوف من أن نتأخنا إسرائيل في 13 دقيقة، أو 13 شهرا، "التحدى للبقاء" يتحرك بقوة في مواجهة تهديد يومي واقعي بالفناء وليس استجابة للإعلام التشجيعي، ولا خوفا من الإعلام الترهيبى، التحدى للبقاء ينبثق، من خلال واقع مر متحرك متجدد طول الوقت، الخروب تصنع الشعوب، وقد تفجر الحضارات، برغم كل احتمالات الدمار والفناء.

التعليق: انتبهت إلى ان كلامك دلوقت 2010 والى قايله في التعتعات قيل 27يناير1995 وهو اشعنى احنا اللى نعيش كده يعنى

يا باحرب يابلاش

نشوف فكرة تانية ارحم

د. يحيى:

الرحمة هي في "العدل" لا في التسليم والاسترخاء

لا سلام بين من يملك قنابل ذرية، مع من تمنع عنه الحاجات الأساسية بمؤامرات مبيوكة...، إن من يمنح الخبز والوقود والدواء هو الذى يشارك بنشاط محموم الآن ليمنع أيضا مياه نهر نعيش عليها منذ آلاف السنين،

غرائز البقاء لا تختار الحل الأرحم، وإنما الحل الأصلى لبقائها.

ثقافة الحرب ليست مرادفة لقيام الحرب والقتل والدم.

برجاء متابعة الموضوع في نشرات قادمة.

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الرابعة والعشرون : الأربعاء : 1 / 2 / 1995

أ. رامى عادل

الموضوع كبير جدا يا صديقي الصدوق! لم التقط سوي حضور بعض الايات في حديثكم، واشتياقك الجارف لنجيب محفوظ، خاصة لتقاطيع وجهه، ثم انك تبجر- بي- بعيدا منذ يومين، اقصد ان النشرات مترامية الابعاد، لم اعتاد منك مثل ذلك، عد الي مره ثانيه يا ابي، لا زال قلبي ممتليء بك، واعضائي كذلك، لك حي

د. يحيى:

ولك مثلما قلت

حوار/بريد الجمعة

د. محمد الشرقاوى

اولا: اشكر حضرتك على الرد على ما كتبت في موضوع الاشراف عن بعد.

ثانيا: انا متاسف على اللي انا كتبتة لاني لما قريرته تاني لم افهم كلمه واحده مما كتبت، الله يكون في عون حضرتك.

د. يحيى:

العفو

ربنا يخليك

د. محمد الشرقاوى

انا لم اقصد العلاج بالصدمات الكهربائية انما الصدمه بواقع المريض بحقيقته بما يجب ان يفعله، والا مالوش حل

د. يحيى:

آسف.

أنا هذه المرة الذى فهمت خطأ،

لكنها كانت فرصة مفيدة لأعرض رأيا موجزا عن فائدة هذا العلاج الرائع إذا أحسن استخدامه.

ثم إننى لم أقل أبدا أنه "مالوش حل"،

دائما هناك حل لأن ربنا موجود.

أ. رامى عادل

اول ما نبهني اليوم، مقتطف د.ماجده بالنسبة لتركيا، وحديث مقتضب منكم عن الشارع، احد اصدقائي قرر الفرار الى تركيا، فحكى بعد عودته عن زيارته لاحدى الخانات، فيها متحولون، وهم رجال صاروا نساء، يملؤن الشوارع في تركيا، لقد اصيب صاحي بذعر شديد حين رأى المتحولون يمارسون الرزيلة. يوجد في مصر لدينا مشاكل في ما يتعلق بممارسة الشذوذ، احيانا تطفو على السطح.

د. يحيى:

عَلِمُ

يوم إبداعى الشخصى

الألفاظ - التفكير اللفظى - الألفاظ

"الضرورة - المصيبة - التحدى" (4)

د. أسامة عرفة

فضلا هل أفضت علينا بشرح آلية التفكير بغير لفظ أو صورة أو إحساس

جزاك الله عنا خيرا

د. يحيى:

برجاء متابعة النشرة، النشرات، وأن أمكن الندوات الشهرية

تناولت ندوة شهر مايو بالجمعية ، بالمقطع، حالة "الكلام الثانى" وستواصل نفس الحالة في ندوة شهر يونيو.

د. محمد أحمد الرخاوى

تتناسب الكلمة تناسبا عكسيا مع المعنى اذا ثقل، والعكس بالعكس

د. يحيى:

يجوز

د. محمد أحمد الرخاوى

ما لا ينقال هو الذى يحرك 99% من الافعال، ولا عزاء للصم البكم ولا للأغبيا

د. يحيى:

يا ليتك يا محمد تعيد قراءة هذه الفقرة من كلامك،

ثم تضع كلماتك (ومنها المكتوب الذى يصلنى تباعاً) في موضعها الصحيح.

د. محمد أحمد الرخاوى

يامن تصرخ بالكلام الكثير هلا استمعت لنفسك

د. يحيى:

ياليت!!

على شرط أن تكون نفسه الأخرى وليست نفسه الصارخة،
وهذه فرصة أخرى لتهدئي من صراخك لك بك يا محمد.

د. محمد أحمد الرخاوى

من علامات الانقراض ان استبدل اللفظ بالمعنى كما استبدلت
قوانين تنظيم الوجود بروح الوجود ودوخيني يا لمونة، وحذار
ان ترفع رأسك يا أخي

د. يحيى:

ومع ذلك فالقوانين ضرورية لتنظيم الجماعات والمجتمع

والألفاظ أدوات حتمية،

وعلينا قبول التحدى.

أ. رامى عادل

المقتطف: تقول الكلمة لقارئها وصاحبها: هل تقدر أن
تحميني من ذل الدعارة فلا تلفظ بي إلا أمام من يحبني، يصل إلى
عمق ما أعنى، فيسيرني على الأرض فعلا مخلصا.

التعقيب: حكيت لك (يا صاحبي) عن ا سراج قائد الفريق في
مكتبي الذى انطلق منه موزعا للخطابات، مؤخرا دعانى مودعا
اباى بعبارة " اشوف وشك بخير، رايت وجه سراج لحظتها مضرجا في
الدماء، سراج منير مسيحي امين دحمي، ادعوك يا دحمي لاخطار
الجنون بان الدنيا بخير، وادعوك لهجر العياده والاطباء، لنزول
الشارع لتتالم مع كل الناس، فانك باعيننا.

د. يحيى:

أنت يا رامى طيب

وطيبتك لا تحفى قوتك المباغثة

د.محمد الشرقاوى

كلام جميل بس ليه المطابع ما بطلعشى جديد؟ ثم هو احنا
لازم نقرا اى حاجة تتطلع لنا؟ ومش لازم يكون دائما مفيد،
الواحد ساعات بيقرأ حاجات مش مفيدة بس بتفتح له سكك
تانيه وساعات فعلا بتخرب بيتي

د. يحيى:

عندك حق

ثم إننا نحتاج الآن لتدريب متزايد على "فن الانتقاء" خاصة بعد أن أصبحت الكلمة المكتوبة هي جزء يسير مقارنة بالمعلومات الالكترونية المتاحة،

ربنا يقدرنا على حمل المسؤولية.

د. مدحت منصور

ما أسعدنى اليوم بكتابة الواجب اليومى المتأخر(الثلاث نشرات السابقة) فى وجود حقنة التبلد وتغييب الإرادة وقهرها طويلة المفعول ولكن بقراءتى هذه النشرة وعدم فهمها وثقتى فى نفس الوقت أننى فهمتها أو على الأقل وصلنى منها شيئاً أكون قد بدأت فى التعلم.

د. يحيى:

حلوة حكاية "عدم فهمها" وثقتى فى نفس الوقت أنى فهمتها" هذا هو، شكراً.

يوم إبداعى الشخصى: الألفاظ - التفكير اللفظى - الألفاظ
"الضرورة - المصيبة - التحدى" (5)

د. إيمان الجوهرى

كيف تحترم اللفظ أكثر من ثقتك بحسك؟!

وكيف تحترم حسك دون الاستعانة بلفظك؟!

وكيف تحترم نفسك دون التوفيق بين الاثنين؟!

اخشى أنى باحترامى لكل هؤلاء، ثم احترامى للاخريين، قد اختار الوحدة

ومش عارفه ده جين ولا

شجاعه وبيتهيا لى انه أضطرار للاحباط

هو ممكن أى حد يفهمى زى نفسى؟

انا ونفسى مش مضطرين للفظ وفاهمين بعض وعاجينا فهمنا ومعجبين ببعض. مش يمكن ده اللي بيخلينى اريح على كده ومايعجبنيش حد غير نفسى؟

د. يحيى:

إياك أن تكتمى يا إيمان بهذه الدائرة المغلقة مع أن بها فائدة لا تنكر.

أ. عبير محمد

المتقطف: كيف نسمح لغيرى المتخصصين أن يثروا تخصصنا دون أن يشوهوا خيرة السنين.

التعقيب: أعتقد إمكانية حدوث ذلك، حيث يوجد الكثير من غير المتخصصين بإمكانهم إضافة الكثير، حيث أن الخبرة تعتبر إضافة إلى التعلم عادة.

د. يحيى:

نعم

د. على طرخان

المتقطف: "الكلمة أنت حاكمها ما دامت داخل فمك وحكمت هي عليك لحظة خروجها"،

التعقيب: وصلتي مسؤولية كبيرة جعلتني أفكر حقاً في معنى أية كلمة لعلها تعني حاجة كبيرة حقاً.

د. يحيى:

لكن لا تبالغ

أ. نادية حامد

وصلني كل مما يلي:

- التفرقة أو التصنيف الخاص بأنواع المعلومات والمسئولية المترتبة عليها في كل نوع.

- الوصف الرائع لقراءة الصحف وصلاة الصباح للإنسان المعاصر والشرط المصاحب لها،

وقد أضاف هذا وذاك إلى الكثير.

وإن كنت أرى أنه من النادر أن يكون القارئ متحدياً ليكون الحوار متحدياً.

د. يحيى:

الحمد لله

أ.رامى عادل

لانه لا وقت لدى للحديث، بدأت معاشتي خبرة اللفظنه(مضطرا منهكا)، كرهت في اول الامر صديقتي العاقله، بنظرياتها، فاضطرت للتحدث، ونقل خبرتي

حرف حرف، وكل ما انهكني كثر الكلام، العن اللقاء، هل تصدق يا عم يحيى اني وجدت ان بعض الحديث رغم مرارة اللفظ، قد احكم غطائي لاحظ يا د.يحيى ان

صديقتي تضطرن لنقل خبرات لا تحكي.

د. يحيى:

أحسن

د. على الشمري

يا دكتور يحيى، الله يطول عمرك ويبارك أيامك

عادة الالفاظ التى نسمعها فى وسائل الاعلام ويتم ترديدها بشكل متقن يبدوانها تصاغ بواسطة خبراء متخصصين فى تعديل الاتجاهات والافكار والمعتقدات و المشاعر كعبارات اسلحة الدمار الشامل فى العراق وارهاب حماس والان الخطر الايرانى ويمكن غذا الخطر الصومالى وهلم جر لغايات مبيته والعتب ليس على من يقوم بذلك فله اهدافه واستراتيجياته فمن حقه ان يخطط كيفما يشاء لكن الاشكالية بالفينه المستهدفة فبرغم من وضوح الهدف من ترديد وتداول مثل هذه العبارات والالفاظ ورغم انها لاتمت للحقيقة ولا للواقع بصله ولا تنطلى حتى على اغبياء الدنيا الااننا نجد لها صدى مروع ويتناول كتاب ومتخصصين بالشرح والتحليل وكأنها حقائق مطلقة ولكن كما يقول سعادتكم يجب لا نصدق الا الحقائق فقط على الاقل بيننا وبين انفسنا وهو اضعف الايمان وشكرا

د. يحيى:

شكرا يا د. على وإن كنت لا أقصد تحديدا ذلك الكلام الإعلامى والدعائى الخبيث المغرض، وهو الذى وصفته يوما قائلًا: **لكن دسّ السم فى نبض الكلام، قتل جان!** (نشرت تعنتة الدستور فى 4-3-2009)

أنا أقصد خطورة، أن تحل الألفاظ، أية ألفاظ، محل معانيها، فتفقد حفز فعلها.

د. أشرف

أرجو أن يتسع صدرك لبعض ما كتبت:

المقتطف: لو أعاد كل مختص قراءة موضوع تخصصه الأدق جدًا، لانفض هاربا إلى وسط الحلقة بعيدا عن صقيع الكهف المظلم

التعليق: التخصص سجن، والموسوعية بلا قرار، فكيف يا ترى السبيل إلى غير ذلك؟

د. يحيى:

شكراً.

د. أشرف

المقتطف: كيف نسمح لغير المتخصصين أن يثروا تخصصنا دون أن يشوهوا خبرة السنين؟ لو نجحنا أن نفعل لكننا أهلا للتخصص بحق

التعليق: أيضا، كيف نسمح للمتخصصين أن يثروا معرفتنا دون أن يشوهوا حدسنا وفطرتنا؟ ألم يقحموا على أنفسنا ومشاعرنا - بإسم التخصص- ما ليس بها حيننا

من الدهر ولا يزالون..... مزيد من التواضع للمتخصصين
وغير المتخصصين... مطلوب

د. يحيى:

عندك حق.

إضافات د. أشرف:

*** قالت الألفاظ:** أحيانا أجهل ماتنوء به العصبية أولى
القوة، وألقى على سامعى قولاً ثقيلًا، وأحيانا أخرى أكاد
أطير من خفة ما أحمل...

*** قالت الألفاظ:** لماذا تلوموننى على هذه الفوضى، فلقد
ضللت طريقى واختطفنى أحدهم وخرج بى هكذا.

قال أحدهم: أنا وأنت صنوان ننطلق معاً، ولكن قد نفترق
عند رأس أحدهم.

خالص تحياتى

د. يحيى:

إضافات هامة جدا

شكراً.

تعتة الدستور

ثقافة الحرب من صلاح جاهين إلى نجيب محفوظ (1 من 2)

أ. يوسف عزب

تقصد قتال شريف طول الوقت؟ ام حذر وانتباه طول الوقت
دون ان يكون هناك عدو محدد او غير محدد

د. يحيى:

أقصد "قتال شريف" حق مع اليوم الجديد، كما قال جاهين:

"أنا قلت يا حاتقتلى.. يا حاتقتك"

القتال ليس هو القتل.

وثقافة الحرب ليست هى مواصلة الإفناء بالأسلحة.

(تابعنا من فضلك فى نشرات قادمة).

د. أميمة رفعت

ثقافة الحرب بالنسبة لى ليست بالضرورة القتل برصاصة أو
قنبلة (وإن كان هذا مقبولاً أحيانا)، ولكنها عندى إلغاء
وجود الآخر إذا كان هذا ضرورى للحفاظ على وجودى، وخاصة
إذا كان هذا الآخر مصمم على إلغائى لصالح وجوده.

د. يحيى:

أوافقك على الجزء الأول

لكن ثقافة الحرب التي أَدعوا لها وأدافع عنها ليست فيها إلغاء وجود الآخر، وهذا ما أشرت إليه مشكورة في بقية تعقيبك.

د. أميمة رفعت

أستطيع أن أظل في حالة إستنفار قصوى، أشحن بها طاقاتي لأكون الأفضل، لأكون الأقوى، لأكون تحت الأضواء وأزيع هذا الآخر. أن أتفوق رياضيا وثقافيا وفنيا وتجاريا، أن أتبنى سياسات أكثر دهاء من سياساته، وحتى أن أمتلك أسلحة أكثر تطورا من أسلحته. أن أوجد على الساحة بقوة بينما اتوقع منه أنه سيحاول بدوره إلغاء وجودي بطرق أكثر دهاء وربما أكثر عدوانية... فيجدني حينئذ مستعدة للمواجهة بشراسة وهكذا أحاربه حتى يأتي يوم نكتشف فيه أننا نستطيع الوجود معا في آن واحد وأن وجود أحدها لا يلغى الآخر فيكون السلام، أو أن يكون السلام مجرد حجة لالتقاط الأنفاس ولكننا نظل كما نحن نحشى أحدها الآخر (برغم السلام) ويظل كل منا في حالة الإستنفار الأولى، وإلا سيكون السكون.. الموت.

د. يحيى:

برجاء المتابعة فالموضوع صعب ولم يكتمل.

أنا أحذر من التركيز على "لأكون تحت الأضواء"، وأيضا "إلغاء وجودي" فالتكافل والإيثار أصبحا من قوانين البقاء أكثر من الإفناء والاعدام، وكل ذلك متضمن في أنواع الحروب التي تحتويها ما أسميتها "ثقافة الحرب"

برجاء المتابعة.

د. أميمة رفعت

نعم هي غريزة، لماذا ننكرها أو نكبتها؟ من ينكرها على نفسه بحجة أنه مسالم ينكر بداخله غريزة البقاء. العدوانية ضرورة لا غنى عنها لبقائنا فكيف أنكرها؟

د. يحيى:

هذا هو،

وسأحاول الشرح أكثر لاحقا

د. إيمان الجوهري

كيف ننقل لمن يفهمون السلام على "إنه انبطاح ومذلة وتبعيه" أنه ليس كذلك بل هو عكس كل ذلك.

فهمت من كلام حضرتك ان ثقافته السلام هي وعى جمعى يبدأ من من شغل كل فرد مع نفسه على ان منع أى مكروه يبدأ من

الأستعداد الكامل له طوال الوقت وتوقعه كأنه حتمي وليس هذا الاستعلاء المخل الذي يمنع أى تطور- بديهي ان يكون حتمي-.

د. يحيى:

تقريبا

برجاء المتابعة أيضا

د. مدحت منصور

سيدي: لا يزعجك أن موقعك القتالي مكيف الهواء لأن الدبابة الأمريكية مكيفة وكذلك مكاتب القادة ويكفيك شرفا أنك مارلت تقاتل في هذه السن و لم تترك الجهاد وتنتبه لما أقضاه الله عليك من الرزق وبلا دوشة ولا وجع دماغ، ثانيا الفكرة وصلتني فأبى قال لى عندما دخلت الثانوية العامة (دى سنة حاسمة يا قاتل يا مقتول) وسوف أقولها لإبنى على إن شاء الله في الوقت المناسب، هكذا كانت دراسة الطب بالنسبة لى في لحظة ما تحولت (يا قاتل يا مقتول) وحالفنى الانتصار في المرتين وعندما دخلت معارك أخرى وخسرت كنت أقوم منها (يا قاتل يا مقتول) دولة تكره دولة وشعب استعلائى يكره شعب وكما قلت سيادتكم بحاربه مجهله أولا ثم بغفلته ويقدم له المقلب تلو المقلب ليخدره ويحاول أن يغير من تركيبة وعيه الجمعى ويستخدم في ذلك أحدث العلوم والأبحاث الاجتماعية والنفسية يعنى شعب يحاول أن ينهى غريمه ونفسيا إذا إن لم يكن هذا حرب وقتل فما هى الحرب إذا، علينا كشعب ودولة وحكومة أن تكون الحكاية (يا قاتل يا مقتول) سنة الله فى الأرض.

د. يحيى:

انتباه!!

أ. رامى عادل

قرات ذات مره، ان مقاتلان التقياء، ولم يسبق لهما ان وثقا بكائن كان، الى ان التقياء، انت تعرف يا عم يحيى، ان كرهى لكثير من الافعال وخصوصا الحرب (النفسيه، او البارده)، قد يوصلنى ويصل بى لمرفاء الطريق يا صديقى محفوف بالمهالك، الانذار لن يجدي، فى اعتقادى ان وجود ربناغير كاف، ولا مكسب بغير سواعدنا، انت وانا.

د. يحيى:

أظن أنه كافي "بنا" جداً

لكن إذا أَلغينا أنفسنا، فقد أستغينا عنه.

د. عمرو دنيا

أعتذر عن التعليق اليوم، لا لشيء لا أدري- أرجو الدعاء.

د . يحيى:

ربنا يخليك

هذا صمت جميل صادق.

أ. أيمن عبد العزيز

وصلني أن الدعوة إلى التمسك بثقافة الحرب لا تعنى إعلان الحرب، ولتكن بالنسبة لي هي دعوة لإعلان الحركة، فنحن شعب تم تسكيننا لحساب الغير، ربنا

يخليك، والله حضرتك لما باقرأ مع حضرتك اليومية باشوف حاجة جديدة، وبتنور حاجة عندي ويقول الله ينور يا د. يحيى.

د . يحيى:

حلوه حكاية "إعلان الحركة" هذه

ما رأيك في "السماح بالحركة"

كذلك "الوعى بالحركة"

الحركة يا أيمن موجودة طول الوقت بطبيعة الحياة وطبيعة الوجود

الغريب أننا نبذل جهودا هائلة لنوقفها أو ننكرها أو نكتم على أنفسها

كل ما علينا هو الاعتراف بها، ثم حسن توجيهها إلى مسارها الطبيعي.

الحركة، بالتالي لا تحتاج إلى إعلان

تحتاج إلى قرار "إفراج"

أ. محمود سعد

رأيت الفرق بين الرباعيتين، وكأن الرباعية الأولى تتحدث عن الحال قديماً، لا نطبق رؤية الدم، والرباعية الثانية هو حالنا الآن، لكن بالكلام وليس بالفعل.

نحن دائما وأبدا ندرك أن كلمة الحرب معناها الحرب التقليدية بالأسلحة والجنود والقيادة، ننسى أن كلمة حرب لها معاني (أو مراحل) تبدأ بالكلمة والموقف وتنتهي بالحرب التقليدية المعروفة، لكننا لم نستطيع أن نحارب بأبسط معاني الحرب (الموقف) كلمة السلام خيار استراتيجي هو كلمة مضللة ومهينة، وشديدة الإذلال

للشعوب، فلماذا لا تكون الحرب أيضا خيار استراتيجي.

د . يحيى:

نعم

والله كرمت كلمة "استراتيجي هذه من فرط ما تلوثت باستعمالها الساكنة هكذا.

أنا أدعو إلى: انتقاء السلاح دون إلزام بالقتل، وحسن التوقيت، واستمرار حركية كل مستويات الجهاد هذا هو المطلوب طول الوقت.

تعتة الوفد

"زوبوت المال": وأسلحة "الدمار الجديد (الشامل)"

د.محمد أحمد الرخاوي

فكرتني المقالة دي بديوان سر اللعبة حين قال الراوي على لسان المريض او العكس (شايف كيبييف):

والعاقل مثلى أى من جن !!!!!!!

هل فعلا كم الاغتراب الصناعى بعيدا عن الفطرة ورى الشجر مباشرة بالخرطوم كما يفعل رمضان هو مايسبح فيه 99% من البشر الآن؟؟؟؟؟

وأن الـ 1% اللي زى رمضان واو زيك وزبي ممن مازال ينعم بنعمة الجهل في هذا الخراب الاغترابي غير قادر على وقف هذه المسيرة الانقراضيه

ياالله على البركة!!!!!!

فالحمد لله على نعمة العقل او الجنون ماعدتش تفرق (كيبييف ما تبصلها!!!!!!)

ملحوظة: كتبت هذا التعليق الساعة الرابعة والربع صباحا قبل ان يدهمني الاغتراب الصناعى من كل جانب وهذا هو الوقت الذى اتصور انى ما زلت انعم فيه

بالمساحة الكافية من التنفس الطبيعى

ربنا يسامحهم

د. يحيى:

صوتك الآن أهدأ يا محمد، برغم أننى لم أفهم جيدا.

شكراً.

د.مدحت منصور

عندما قرأت المقال لم أفهمه بداية وهمت برفضه (أسهل وأريح) ثم عدلت فوصلنى منه شيء ما وأفادنى أكثر مما لو فهمته، حضرتك راجل فلاح ورغم أنك لا تعاني أزمة مالية إلا أنك أحسست أنك وعم رمضان في خندق واحد تحاربكما الشركات

العملاقة ونظام العولة الجديد فتعذر له بالنيابة عن أولاد الذين وهم يلعبون مجهله وغفلته ويلعبون بمقدراته وهو بعيد جدا حتى عن إدراك ماذا يجنون له.

بالنسبة للبورصة أغلب المصريين يستعملون الخدس وما تيسر من معلومات أحيانا تكون مغلوطة مع مراقبة السهم لمدد طويلة لكن القاعدة العلمية فهي غائبة عن الغالبية (تكسب مرة وتخسر مرتين) ورزق الهبل على الناس الطيبين والكل عنده أمل إنه يصبح غنيا.

د. يحيى:

برجاء قراءة يومئتي السبت والأحد القادمين (ظهرتا أمس الأربعاء في الوفد والدستور إن كنت مستعجلاً)

أ. رامى عادل

المقتطف: حتى انى شككت انهم يفعلون ذلك بوعى كامل.

التعقيب: حين تقع لى ازمه وسط مجموعة الذئاب، فيعميهم الجشع الا عن الاطاحه بذئب ضريز(انا)، اتمنى كذلك الا يكونوا مدركين لبشاعة مشاعرهم تجاهي، رغم ان وجودى مهدد بينهم يفيدنى كثيرا، لاتعلم من جبنى كيف اهدد منطقتهم الخائف الهش، ساعهم يا رب فهم لا يعلمون، كم انا طيب؟ يا جدى

د. يحيى:

فعلا طيب

أنا لا أتمنى أن أكون مثلك.

د. ماجدة صالح

قرأت هذه اليومية عدة مرات لا أدري لماذا؟ وكنت مصره على الرد "لا أدري لماذا أيضا؟"، ولم أجد رداً، وفجأة اكتشفت أن درجة الحرارة في الخارج هي 44° وسعت بعض أخبار عن تحركات رماد بركان آيسلندا فقلت يا خير حتى الطبيعة ما بقتش فاهمة نفسها، ولا أحنا فاهمينها ولا فصل الربيع بقى هو اللى غناله كل الفنانين.

د. يحيى:

ربيع ماذا يا ماجده؟!

كل سنة وأنت طيبه!

د. مروان

من الجميل أن يكون لدى المرء ما يشغل به نفسه في فجر كل يوم جديد، وحتى بدء عمله، وليس على سبيل الروتين، ولكن على سبيل أن هناك دائماً يوجد أمل في أن أجد جديد يبحث داخل بنور قد يساعد على أن ينير ظلمة اليأس من عدم التغيير.

د. يحيى:

عالبركة.

أ. عماد فتحى

لا أعرف ماذا أقول، ولكنى أكثر جهلاً بذلك ولا أفهم لا فى البورصة ولا لعبت العملات، ولا فاهم أزمة اليونان الاقتصادية، باحس أنها حاجات صعبة، وساعات باحمد ربنا على الجهل ده وباحس إنه نعمة، وده ما خلينى عارف أعيش، وأكيف نفسى على الموجود، باحس لو عرفت يمكن معرفاش أعيش ولو حساباتها بالحسابات دى يبقى الواحد ضاع.

د. يحيى:

برجاء متابعة نشرتي السبت والاحد القادمين.

أ. هيثم عبد الفتاح

احمد الله أيضا على جهلى بربوت المال، والفيزا وغيرها، فى حين أنى من هواة كرة القدم، وأفهم فيها.. لكن يحيل إلى أن شعبنا المصرى كله عامل نفسه بيفهم فى كل شىء وأعتقد هذا معطل.

د. يحيى:

لا أظن

شعبنا جاهل فعلاً، وهذا فضل من الله أحيانا.

وطيبتة بليغة أيضاً.

لكن أن نتوقف عند هذا وذاك، ثم نتعالم، فهذه هى المصيبة.

د. تامر فريد

أنا ما استغربتش علاقتك الخاصة بالنقود (العملات) وشايف أن الناس (وأنا) عندهم نوعية العلاقة دى كانت ممكن تعدل ارتباطنا بحاجات كتير جداً، أحنا بقينا مغتربين كتير عنها.

د. يحيى:

لكن لا تنس يا تامر أنها علاقة بدائية جداً.

أ. رباب حموده

أنا أيضا لا أفهم عن البورصة وعن ما يجرى فى المال، وذلك لأنى لا اهتم أو أشعر أنه موضوع يحتاج إلى ذكاء كبير جداً، ولكن أجد دائما وصله بين ما يجرى فى أى بلد خارجى وأى أزمة تمر بها مثال على ذلك عند إنهيار البرجين فى أمريكا طبعاً فرحت جداً، وقلت أحسن يستهلوا، ولكن تبعات ما حدث لم أحسبه، وكم من المصائب التى لحقت بنا ونحن ليس لنا أى صلة كلها منفده على بعض زى علاقة حضرتك برمضان، كله يوصل على بعضه.

د. يحيى:

يعنى!

د. عمرو دنيا

اللهم أدم علينا الاستقرار.. فالسكون فالموت.. اللهم
أنعم علينا بالموت.

د. يحيى:

الموت البعث؟ نعم

الموت النقل من الوعى الشخصى إلى الوعى الكونى؟ نعم

الموت "أزمة النمو"؟ نعم

الموت العدم؟ لا

الموت السكون؟ لا

يا رب سترك.

مايو 2010 : أسبوع 3



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

أ. د. يحيى الرفــــــــــــــــاوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي



الأبحاث النفسية

- عديد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عديد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها وأشرف عليها ومشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفــــــــــــــــات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوأنالوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوأنالوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحلات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجر (- ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأئنة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

